كلنا سوريون
سياسية ثقافية نصف شهرية

٢١/ كانونالثاني/ ٢٠١٥ | العدد ـ ٢٣ ـ السنة الأولى | ١٢ صفحة | newspaper.allsyrians.org

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح، ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة .

دبيّ وموسكو والقاهرة، سورية إلى أين؟ البحث عن أسس للحوار، هدف النظام «هدى» السوريّ وحيداً في وجه الريح

الثورة... يأكلها أبناؤها

أوّل مايفعله الاستبداد في المجتمعات التي يحكمها هو منع قيام المجتمع السياسيّ، أي أنّه يمنع إرساء أسس تطوّر هذا المجتمع وامتلاكه لأدوات التطوّر والمعاصرة، والاستبداد السياسيّ لا يطال الحقل السياسيّ فقط، كما هو معروف بل يشمل كلّ أوجه المجتمع الأخرى، الدينيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والأخلاقيّة، فتصبح كلّها امتداداً لهذا الاستبداد وأوجه أخرى له، وبالتالي فإنّه يوقف تطوّر كلّ البُنى والصيغ لهذا المجتمع، فيمنع الإصلاح الدينيّ والثقافيّ والاقتصاديّ والأخلاقيّ، مبقياً المجتمع المستَبَدَّ به أسير لحظة مشلولة محكومة بالقوّة، يريد المستبدُّ لها أن تطول إلى الأبد.

يـؤدّي انفلات هذه القوّة إلى انفجار - وربّما تشظّي - المجتمع المقموع، وغالباً ماتغيب القدرة على ضبط هذا الانفلات، ويتناسب حجم الانفجار والتشظّي طرداً مع شدّة الاستبداد وعمره، فكلّما كانت قوّة هذا الاستبداد عاتية وعمره طويل، كلّما كان حجم التشظّي كبيراً.

إذا كانت الثورة السوريّة في أهمّ تكثيف لها هي انفلات المجتمع السوريّ من سيطرة القوّة القامعة له.. أي انفجاره بوجه الاستبداد الطويل والشديد الذي رزح تحته، فإنّ أهمّ عيوب هذه الثورة هو عدم امتلاك سياسيّيها ومثقّفيها للرؤى التي تشتغل على فهم هذا الانفجار وعلى ضبطه وتوجيهه لتحقيق غايات ومصالح هذا المجتمع، هذه المصالح التي لا تحدّدها الإيديولوجيّات ولا المصالح الضيّقة للأحزاب والأشخاص، بل تحدّدها الحاجة الموضوعيّة للمجتمع .. والتي أرى أنّها تتكثّف بالانتقال إلى الصيغة التي لم تعرفها سورية سابقاً وهي الأهمّ والأشدّ ملحاحيّة، وأعني الانتقال من صيغة الاستبداد إلى صيغة الدولة الحديثة التي تؤمّن استقرار هذا المجتمع وتطوّره.

إنّ المأزق الذي وصلت إليه الثورة السوريّة ليس مردّه إلى عنف النظام فحسب، ولا إلى تسلّح الثورة كما يسفسط متبنّو فكرة السلميّة وليس التدخّل الخارجيّ فقط، بل هو اجتماع كلّ ما ذُكر سابقاً، مضافاً له غياب الرؤى والبرامج والقوّة التي تعرف كيف تقود المجتمع - الذي عانى من الاستبداد لعقود طويلة، استبداد من قبل نظام هو من أشدّ أنظمة العالم عسفاً و ظلماً - في لحظة انفلات القوّة القامعة له، وبالتالي فإنّ ما يُخرج الثورة السوريّة من مأزقها هو إعادة وعي أطراف هذه الثورة لأسبابها الحقيقيّة ولأهدافها الحقيقيّة... أسبابها التي تنطلق من فهم الواقع جيّداً، وأهدافها التي تستجيب لحاجات هذا الواقع، فإذا كنّا مقتنعين أنّ الثورة السوريّة قامت لإسقاط نظام استبداديّ مافياويّ، وأنّها ليست ثورة إسلاميّة ولم تقم على أساس طائفيّ وهي كانت منذ بدايتها تهدف إلى استعادة الحريّة والكرامة والعيش الكريم لكلّ أبناء الشعب السوريّ، فإنّ ما تفعله الآن القوى السياسيّة، أو التي تعتبر نفسها ممثّلة للثورة السوريّة، هو باختصار، نسف كلّ ما قامت من أجله هذه الثورة.

أمراء حرب يقيمون مزارعهم الخاصّة... واجهات سياسيّة تبحث عن مصالحها الحزبيّة والشخصيّة.. نظام مستعدّ لأن يبيع كلّ الوطن من أجل كرسيّه...

كم هم جادّون في شعارهم، أولئك الذاهبون إلى القاهرة لتوحيد المعارضة السوريّة؟؟؟

كم يقترب الذاهبون إلى موسكو من فهم حقيقة هذه الثورة وفهم أهدافها الأساسيّة ؟؟؟

السياسة ليست فنّ الكذب، وليست فنّ الممكن فقط، كما يحبّ الانتهازيّون الكثر أن يردّدوا هذه الأيّام، إنّها أوّلاً وقبل كلّ شيء فهمٌ لحقيقة الواقع ولحاجاته وقواه وفهمٌ لمآلاته وصيرورته.

بسّام يوسف

تحقيقات العدد

- وهذا العام بلا كتب في ماردين ص٦
- من تحت الدّلف لتحت المزراب ص٦
- تملّح التربة خطر يهدّد دير الزور ص٧
- عام دمويّ في درعا وريفها ص٧
- نصف الكوب المملوءة علقم ص٧

السوريّون وفوضى الانتماء

ص ٢

رعد أطلي

لم يرضَ عام ٢٠١٤ أن ينقضِ دون أن يترك للسوريّين ضجّة إعلاميّة في أواخر أيّامه يتناقلونها في القنوات ومواقع التواصل الاجتماعيّ، كانت تلك الضجّة حول مؤتمر صحفيّ لشخصيّة معارضة في الخارج لها حضورها الإعلاميّ على القنوات الفضائيّة منذ بداية الثورة، عُقد المؤتمر في بيروت «عرين الأسد» تحدّث الرحّال فيه عن تخلّيه...

السيّد رئيس الحكومة السوريّة المؤقّتة

ص ٣

تواضع يفرق من الأمن الفاسدين ولكن ما تجاربه

محمّد الحاج بكري

إنّ أيّ زعيم سوريّ سيدخل قلوب السوريّين، إنْ أمامهم وأخلص لهم وخدمهم بما يرضي الله شرط ألّا بينهم لأيّ سبب من الأسباب، وأن يعمل ليل نهار أجل البلاد وقضاء حاجات العباد، وأن يضحي من أجل والاستقرار، وأن يضرب بيد من حديد على أيدي كلّ والعابثين والقتلى والمجرمين. إنّ كلّ إنسان يخطئ، أجمل من يتولّى المسؤوليّة ويعترف بخطئه ويتعلّم من ويستشير خبراء ومختصّين عقلاء، فلا خاب من استشار..

نحو بناء جسور بين القوى السياسيَة في سورية

ص ٤ـ٥

هل الاصطفافات بين القوى السياسيّة والمدنيّة السوريّة هو لصالح الشعب السوريّ ولصالح سوريّة الجديدة التي نسعى إليها؟ ولماذا لا تقام جسور تواصل بين كلّ هذه التشكيلات العاملة بالشأن السوريّ، وما هي العوائق حيال ذلك؟

حول هذا الموضوع توجّهت «كلّنا سوريّون» بهذا السؤال إلى مجموعة من العاملين في الشأن العامّ في سوريّة، محاولة منها في رسم صورة أوّليّة حول هذه القضيّة.

حاولنا أن تكون مروحة الأصدقاء الذين تمّ توجيه السؤال إليهم متعدّدة ومتنوّعة ولا تستثني أحداً، بعض هذه الإجابات ـ والتي تُنشر كما هي ـ جاءت طويلة جدّاً، والبعض الآخر التزم بما قرّره المحرّر من عدد للكلمات في الردّ، هيئة التحرير ولأهمّيّة الموضوع، ورغبة منها بخلق حوار مفتوح حوله ستنشر كلّ المواد التي وصلتها، رغم طولها، محترمة آراء الجميع، وتعلن أنّها مستعدّة لنشر كلّ ما يصلها حول هذا الموضوع في عددها القادم...

إعداد: باسل العبدالله

ردّ وتوضيح

ص ٨

المجلس التنفيذيّ لتجمّع المحامين السوريّين الأحرار

وردنا عبر البريد الإلكترونيّ ردّ وتوضيح من «المجلس التنفيذيّ لتجمّع المحامين السوريّين الأحرار» فيما يخصّ تحقيقاً نُشر لدينا بتاريخ ٧ كانون الثاني ٢٠١٤

اللجوء إلى الحشيش، هروب أم تحفيز؟

ص ٩

انتشر في الآونة الأخيرة تعاطي الحشيش بشكل كبير بين فئة الشباب خاصّة وفي المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحرّ أو تنظيم «داعش» أو غيرها من الكتائب المسلّحة، إضافة إلى الإقبال عليه بين السوريّين خارج حدود سورية، سواء في تركيا أو لبنان أو الأردنّ أو العراق أو في الدول الأوربيّة التي استقبلت السوريّين كلاجئين على أراضيها.

ريم الحاج

المرأة والفردوس قراءة في لوحات إسماعيل نصرة

ص ١١

سهف عبد الرحمن

الفنّان التشكيليّ إسماعيل نصرة من مواليد مدينة سَلميّة ـ حماة عام ١٩٦٥، تخرّج من كلّيّة الفنون الجميلة عام١٩٨٧ قسم التصوير، له العديد من المعارض الفرديّة، وحائز على العديد من الجوائز.

سورية.. شبهة الأشباه

للحقّ، بقدر انطباق الصفة على الموصوف، إلّا أنّها لا تخلو من شبهة العنوان الصحفيّ اللافت للانتباه للسادة القرّاء. وكوننا بشر، نحمل معنا «شبهة الفضول» سنبقى نتأثّر بالغريب من الأشياء، ومنها «شبه الشيء» من كلّ شيء، حتّى نتبيّن كنهه حقيقة، أو نكاد.

عندما رمى «الوريث الجمهوريّ» عبارته، في واحدة من خطاباته الناريّة «اللادغة» عن «أشباه الرجال» لم يكن يعي بأنّه في الأصل، لم ينضج رجلاً بعد، فكيف برئيس بلد؟! فهو لمّا يزل صبيّاً مراهقاً، لا يكاد يخلو من ميلٍ نحو حركات الولدنة بظهوره المفاجئ في أماكن عامّة، الأمر الذي كان يربك حركة الناس، ويوتّر الجوّ العامّ حيثما حلّ؛ وفي كلّ حركاته تلك، كانت مجموعات الحراسة من عناصر الحرس الجمهوريّ، ومن حرسه الشخصيّ الخاصّ (المنتقون من المنتقين، المنتقون بدورهم) يملؤون أماكن تواجده، أنّى مال يميلون معه، كأنّهم سرب ذباب يتبع رائحة غذائه أينما حطّ، يستعرضون كلّ مظاهر القوّة والعنجهيّة، وحتى العدائيّة أحياناً، تجاه المارّة من الناس الذين يصادف مرورهم حينها (بالمناسبة، بعد مرور سنوات، في موقع المسؤوليّة، تمّ الكشف، من خلال البريد الالكترونيّ المسرّب، عن استمراره باللعب على ألعاب «الآي باد» وما شابه، تظهر كم لا يزال يتوق للعب، هو لم يشبع لعباً بعد! يلعب بالثلج، وعلى مقربة منه أطفال وشيوخ سوريّون يموتون من البرد والجوع!).

لقد حُمّل هذا «الشاب الواعد» - كما كان يحلو للغرب، ولبعض العرب التمنّي - المسؤوليّة باكراً، مسؤوليّة بلد وشعب، في جمهوريّة خُطّط لها أنّ تكون على مقاس عائلة، أي «جمهوريّة وراثيّة» وقد حدث ذلك بفعل الموت المفاجئ لأخيه المجهّز أصلاً وأوّلاً، ومن ثمّ بفعل موت أبيه لاحقاً، حيث لم يعد من خيار أمام «سدنة الحكم» سوى توريثه الكرسيّ، أن يُجلس على كرسيّ أبيه، لقد صار رئيساً بالصدفة. وجد نفسه فجأة رئيساً، ولمّا ينضج لهذه المكانة بعد، رغم سنوات التدريب تحت إشراف والده، لقد أظهر بالفعل بأنّه «شبه رئيس» حقاً وفعلاً، وليس فيه من صفات الرئيس في شيء، بل لقد أثبت بأنّه مجرّد ولد، يقوم بحرق البلد، بلد بكامل ناسه وعمرانه وأشيائه، كأنّها ألعاب ناريّة يتلهّى بها بكلّ بلاهة الولد، واستخفاف الولد - وليست حالة بشر حقيقيّين من لحم ودم، يُفترض أنّهم أهله، وبنو وطنه، وأنّه مسؤول عن حمايتهم، وليس قتلهم وتشريدهم، ودمار بنيان احتاج دهراً من عمر السوريّين وكدّهم وشقائهم لإنجازه - تُضحكه الحالة فرحاً عوض أن تبكيه ألما؛ تزيده انتشاءً واستمراءً عوض أن تعقله وتوقفه عند حد (أودّ الإشارة هنا، إلى أنّي أقصد بما سبق، تشريح الشخصيّة الاعتباريّة، ذات المكانة الخطيرة في إدارة البلد، ولست معنيّاً بإهانة شخص المعنيّ، رغم امتلائها، حدّ التخمة، بما يهين لناضج، ولذي كرامة).

وليكمل القدر سخريته في وجه الشعب السوريّ، كانت «الأشباه»، تحيط بهذا الشعب أنّى اتّجه، ولمن توجّه!

فنحن بعد أن سلّمنا بأنّ من يحكم الشعب السوريّ هو «شبه رئيس» فلا بدّ من التسليم كذلك بأنّ من يدّعون تمثيله (الشعب السوريّ) هم أيضاً «شبه معارضة» وهذا ينطبق على الأغلبيّة الساحقة منها، سواء أكانت في الداخل، أم في الخارج، لا فرق بينهما سوى بدرجة «الشبه» من المعارضة المسؤولة، وأيضاً بمستوى «الشبهة» في الإساءة لقضيّة الشعب السوريّ، بما هي في الأصل ثورة كرامة وحرّيّة، ولا تشذّ عن هذه القاعدة المعارضة المسلّحة، بكلّ تلويناتها، وأيديولوجيّاتها، فأصبح لدينا أشباه من الجميع «شبه ثائر» و»شبه جيش حرّ» و»شبه إسلاميّ» وحتّى «شبه إنسان»!

وعلى نفس الخطّ سلك «أصدقاء» الشعب السوريّ، حيث أظهروا بأنّهم هم أيضاً «شبه أصدقاء» بكلّ انتماءاتهم الإقليميّة والدوليّة، العربيّة وغير العربيّة، الإسلاميّة وغير الإسلاميّة، وحتى التحالف الدوليّ الذي تقوده الولايات المتّحدة لمكافحة الإرهاب، بهجومها الجوّيّ على جماعات إسلاميّة معيّنة، دون غيرها، ضمن الأراضي السوريّة، طبعاً والعراقيّة، يُقيّم على أنّه «شبه موقف» ويحمل من الشبهات الكثير لدى الشارع السوريّ، وكذلك موقف هيئة الأمم المتّحدة، كمنظّمة معنيّة بالأمن والسلم الدوليّين، تجاه ما جرى ولا يزال يجري في سورية، للآن، هو «شبه موقف» ولا تبتعد مواقف الهيئات والمنظّمات المدنيّة والدينيّة على اختلافها، في منحاها العامّ عن هكذا تقييم، باعتبارها «شبه مواقف» حتّى تاريخه (طبعاً دون الدخول في تفصيلات موقف كلّ طرف من الأطراف، كون الأمر سيحتاج لسرد طويل من الأسباب والمبرّرات).

في الخلاصة لكلّ ما قيل أعلاه، وأمام هذه الحالة الحزينة، والمؤلمة من «شبه المواقف» للجميع، دون أن نستثني أحداً - اللّهمّ إلّا في الدرجة - ألا يدفعنا هذا الوضع للتساؤل عن طبيعتنا كـ «شعب سوريّ» ضمن هذه اللوحة اللا متجانسة؟ أين موقعنا فيها؟ ماذا عن دورنا نحن كـ «شعب» إزاء ما اتّخذ من مواقف داخليّة وخارجيّة حتّى الآن؟

فمن خلال لوحة الصراع الدمويّ القائمة أمامنا منذ أربع سنوات إلّا قليلاً، بمكوّناتها المتذرّرة (هل أقول، لوحة الفسيفساء المتنافرة!) عرضاً وعمقاً، والمتصارعة ليلاً نهاراً، لكسر العظم من قبل كلّ طرف للطرف الآخر، يُطرح علينا هنا التساؤل التالي: تُرى هل بدونا نحن أيضاً، في سورية، كـ «شبه شعب»؟ حتّى استطاعت كلّ شبه المواقف تلك، أن تحيط بنا من كلّ حدب وصوب، وتفعل بنا، وتؤثر على وجودنا الفعليّ، ككيان سوريّ وكشعب سوريّ.

بالرغم من ذلك، شخصيّاً، وحتّى تاريخه، لن أتنازل عن مقولة «الشعب السوريّ العظيم» كمفهوم قيميّ، يحمل في طيّاته إمكانيّة صيرورته شعباً سوريّاً بكلّيته أوّلاً، ومن ثمّ قابليّته لأن يكون عظيماً، بفعل الثورة - بما لها وبما عليها من خبرة ألم ودم - رغم كلّ تفاصيل الأحداث المأساويّة السوداويّة والمحبطة في المدى العيانيّ والقصير، قد نختصر درب الآلام السوريّ، إن وجد «صنّاع» سوريّون مهرة في هذا الوقت المناسب، لإعادة التناغم للوحة التنوّع، وهي هنا صناعة الهويّة الوطنيّة السوريّة، عن سابق تصوّر وتصميم!

مروان محمّد

السوريّون وفوضى الانتماء

لم يرضَ عام ٢٠١٤ أن ينقضِ دون أن يترك للسوريّين ضجّة إعلاميّة في أواخر أيّامه يتناقلونها في القنوات ومواقع التواصل الاجتماعيّ، كانت تلك الضجّة حول مؤتمر صحفيّ لشخصيّة معارضة في الخارج لها حضورها الإعلاميّ على القنوات الفضائيّة منذ بداية الثورة، عُقد المؤتمر في بيروت «عرين الأسد» تحدّث الرحّال فيه عن تخلّيه عن المعارضة الداعمة للإرهاب، «الإرهاب» الذي نادى به مراراً وطالب به تكراراً لصدّ وحشيّة الأسد ودمويّته، لقد كان من أكثر الوجوه التي تظهر على القنوات الإعلاميّة مطالباً بتسليح الثوار وعسكرة الثورة، إن وضعت اسمه الآن على محرّك البحث (غوغل) لظهرت أكثر عبارة مرافقة لذلك الاسم هذه الأيّام «حضن الوطن»، إذاً قرّر الرحال أن يشدّ رحاله إلى حضن الوطن، في الفترة نفسها ضجّت مواقع التواصل والقنوات الإعلاميّة بخبر مبايعة أحد أبرز الوجوه الإعلاميّة في الداخل لتنظيم الدولة الإسلاميّة، مطرب الثورة عبد الباسط الساروت انضمّ لتنظيم الدولة بعد أن خذله الجميع حسب ما وصل عنه، وأكثر ما يتبادر للذهن بعد سماع هذا الخبر، ماذا لو تقابل اليوم حارس الثورة الساروت مع الفنّانة فدوى سليمان «تلك النصيريّة العلمانيّة الكافرة السافرة المرتدّة» وقل ما شئت من أوصاف يشمئزّ لسماعها عناصر وأمراء التنظيم، هي نفسها طبعاً فدوى سليمان التي صدح صوتها جنباً إلى جنب مع الساروت متوسّطاً الحشود التي تتغنّى بالحرّيّة في بداية الثورة، هي نفسها التي تعرّضت لخطر الاعتقال أو الموت بشكل متساوٍ - إن لم يكن أكثر - مع رفيق نضالها عبد الباسط، إن قابلها اليوم ماذا سيفعل؟ هل يحزّ عنقها وتملأ دماؤها يديه وكنزته في الوقت الذي تملأ دموع النشوة عينيه وهو ينظر إلى السماء مناجياً قائلاً «يا لله خذ من دمائنا حتّى ترضى»؟

لقد علّل عبد الباسط الساروت مبايعته بخذلان الجميع له، كما أنّ توقيت الرحّال أيضاً يعلّل سبب حنينه للحضن بخذلان الجميع له، ألم يخسر معركته في رئاسة الحكومة المؤقّتة أمام «العنصر الفريد» أحمد طعمة، إلّا أنّ الاثنين لم يكونا أوّل الذين غادروا صفوف ثوّار الحرّيّة، سبقهم كثيرون في الالتحاق بالنظام أو تنظيم الدولة من عسكريّين وإعلاميّين وغيرهم، لكن حضورهم الإعلاميّ هو الذي أثار تلك الضجّة. رغم وجود كلام كثير حول عدم صحّة مبايعة الساروت للدولة، لكن ما نبغي تسليط الضوء عليه حاليّاً هو السبب الذي أدّى إلى مبايعته، لقد قال إنّه بايع بعد أن خذله الجميع، وكان هذا السبب الوحيد المنطقيّ لما فعله الرحّال الذي يبدو أنّ الجميع قد خذله أيضاً.

إذاً، فالسبب ليس بقناعة أو إيمان بقضيّة ما، بل اليأس من تحقيق مشروع ما عبر الجميع، أيّاً كان هذا المشروع وأيّاً كانت نواياه الطيّبة ففي النهاية يبقى شخصيّاً، هل من المنطقيّ إن خذلني الجميع أن أتخلّى عن مبادئي وقيمي وأتبنّى مبادئ وقيم من يمنحني تلك الوسائل؟ هل هذه ميكيافيليّة بالمقلوب؟ وسيلة تبرّر غاية؟ وهل هذه المشكلة تقتصر على الرحّال والساروت؟ أم أنّها قد تكون شاملة لكثيرين غيرهم؟

من يؤمن بقضيّة ما ولا يساعده أحد على بلورة إيمانه يمكن أن يعتزل الأمر كلّه إن يئس، لا أن يبلور إيمانه على مقاس قضيّة أخرى تؤمّن له الدعم اللازم، هذا لا يدلّ إلّا على أمر واحد فحسب، هو ضعف الانتماء لتلك القضيّة منذ البداية، وهذه المشكلة كما أسلفنا لا تقتصر على أشخاص معيّنين للأسف، هذا مرض يضربنا نحن السوريّون عموماً، انتماؤنا الضعيف للوطن هو ما خلّف ذلك، آلاف من الذين نسمّيهم مستفيدين ما زالوا مع الأسد، يرون الذبح والقتل والتدمير في كلّ زاوية من البلاد ولا يعتبرون هذا ولا حتّى نقيصة، لأنّهم لا يرون في تلك القضيّة قضيّتهم، ولا يشعرون حقيقة بالانتماء لهذا الوطن، على الطرف الآخر قادة كبار في الجيش الحرّ تتغيّر أسماء كتائبهم ورياتهم يوميّاً حسب الفكرة الجديدة التي يعتنقونها، آلاف من النشطاء في الثورة ومن بينهم كاتب هذه الكلمات غادروا البلاد في أقرب فرصة سنحت لهم وأوجدوا ألف مبرّر لبقائهم في الخارج في حين لم يفكّروا بمبرّر واحد لعودتهم، آخرون بعددهم موجودون في الداخل يعتبرون بقاءهم هناك امتيازاً يخوّلهم سبّ وتخوين كلّ من هم ليسوا تحت خطر البرميل؛ السبب الرئيسيّ في ذلك أنّنا لم نكن يوماً شركاء في القضيّة أو في الوطن، عمل النظام على سلخ وقمع أهمّ قيمة يمكن أن تحافظ على السلام الداخليّ للفرد والمجتمع - في الوقت المعاصر- خلال أمد حكمه الطويل، لقد قمع قيمة المواطنة ومفهومها، فقتل معها شكلاً محدّداً واضحاً لانتمائنا لسورية؛ نعم نحن ننتمي لسورية النشيد الوطنيّ، والأغنية التراثيّة الجميلة، لتاريخ يحمل أمجاد وانتصارات كبيرة مملّة، لمسيرة ترفرف فيها الإعلام وتستعر فيها الطبول، هذا ما ننتمي إليه، وما من وطن حقيقيّ.

رعد أطلي

عن أيّ حوار سيجري التشاور؟

أيّام قليلة هي الفاصلة عن الموعد المحدد، سيحاول الحاضرون ممّن تمّ اختيارهم من كلّ الأطياف كمعارضين، وممّن حاول الروس نسبهم للمعارضة، البدء بالتعرّف على ما سيطرحون من وجهات النظر المتباعدة في اليومين الأوّلين، لينضمّوا لاحقاً إلى عمليّة تشاوريّة في اليومين الأخرين مع وفد النظام القادم من دمشق، محاولين التوصّل معه إلى أسس لحوار سوريّ مستقبليّ، وكأنّما يسعون لخلق اصطفاف جديد مع النظام القائم، في ظلّ التوسّع الحاصل للإسلام المتطرّف على الأرض، واستعصاء المأساة السوريّة المتفاقمة على الحلّ، فما يمكن أن يتحقّق ممّا يسمّيه البعض عودة لبعض الشخصيّات المحسوبة على المعارضة إلى أحضان النظام، وماهي التطوّرات والمتغيّرات التي سيعكسها مثل هكذا لقاء.

ربّما يكون من الطبيعيّ القول، بأنّ ما يجري من تهديدات إرهابيّة جديدة في العالم الغربيّ، قد يدفع بالولايات المتّحدة وحلفائها الغربيّين للقبول بأيّ حلّ كان على الساحة السوريّة، لكنّ المباركة الأمريكيّة واهتمام المجتمع الدوليّ بهذا اللقاء، لا يمكن النظر إليها كأكثر من صيغة شكليّة في رفع العتب، حيث تأتي متزامنة مع تكثيف التصريحات الأمريكيّة للبدء بتدريب المعارضة دون انتظار لما سيصدر عنه من نتائج؛ وإذا كان الجلوس إلى طاولة حوار وطنيّ هو الأساس في حلّ الصراع الداخليّ في أيّ مجتمع، فإنّ جلسات التشاور على أسس الحوار تعتبر مقدّمة مهمّة لإنجاحه، أو لمنع حصول نكسة حادّة مع الوصول إلى طريق مسدود.

لكنّ المواقف المتعنّتة للأطراف ذات التدخّل المباشر في المعادلة السوريّة، قد لا تجعل من أيّ حوار كان، سوى محطّة للانتقال إلى جولة جديدة من التصعيد، وربّما تخلق متغيّرات جديدة تزيد من تعقيدات التوصّل إلى الحلّ الذي كان ممكناً، فالحوار الذي يفترض في أساسه توفّر إمكانيّة التنازل عن بعض المواقف لصالح التفاهم المشترك، لا يستقيم مع تلك الاستماتة من النظام لإبقاء الأسد على رأس نظام حكم فرديّ، ولا مع تلك الحرب التي يخوضها حزب الله اللبنانيّ ضدّ المعارضة السوريّة، ولا مع كلّ ذلك الدعم الإيرانيّ المعلن بأن يكون هو شخصيّاً محوراً لأيّ حلّ في سورية.

في المقابل فإنّ قوى المعارضة المختلفة، مع السيطرة التي حصلت لقوى الإسلام المتطرّف على ما يقرب من ثلث الجغرافيا السوريّة، لم تعد ممثّلة سوى في انتشار بعض تشكيلات المعارضة المسلّحة على مناطق متناثرة، مبتعدة في عملها عن الرؤية السياسيّة للمعارضة، وغير ممتلكة للقدرة على تنظيم أو تنسيق فعليّ، فيما تعاني الهيئات السياسيّة والمدنيّة من الضعف، حتّى في قدرتها على التخفيف من بؤس التشرّد والجوع والبرد للسوريّين الهاربين من الموت.

إنّ تلك الوقائع لا تشير كما في المشهد الليبيّ، إلى إمكانيّة التوصّل لما يشبه حالة الحوار الحالي في جنيف، كبحث عن حلّ ينقذ البلاد من دوامة العنف، فالذاهبون إلى موسكو عن أيّ أسس للحوار سيبحثون؟ وعن أيّ إيقاف للقتال يمكن أن يتوصّلوا؟ وعن أيّة حكومة إنقاذ سيكون حوارهم اللاحق؟

إن كلّ المؤشّرات لا تشي بأكثر من التوصّل إلى صيغة حوار للاتّفاق على آليّات الحرب على الإرهاب، ولكنّها لن تكون حرباً إلّا وفقاً لما قام بها النظام على مدار السنوات الأربع، كتدمير لتلك المناطق التي خرجت عن سيطرته، بعد أن فقد الإمكانيّة لبسط سيطرته على كامل البلاد، مكتفياً بالمنطقة الغربيّة من البلاد، و ممّا بقي بحوزته من مراكز بعض المدن الكبرى، تدميراً لم ولن يكون سوى بوابة لعبور المزيد من الإرهابيّين بصيغتهم الإسلاميّة المتطرّفة، بعد أن تغدو تلك المناطق المنكوبة أكثر جاهزيّة لتوسيع سيطرتهم نحوها، وبعد أن تقذف بالمزيد من السوريّين خارج بيوتهم، في استمرار للمأساة الكبرى التي لم يشهد العالم مثيلها منذ الحرب العالميّة الثانية.

على الرغم من بعض أوجه التشابه الملحوظة للأحداث الدائرة في المنطقة، وارتباطها بالصراع الإقليميّ ذو البعد الطائفيّ، واستقطابها الحادّ للإسلام المتطرّف عالميّاً، فإنّ ما يُطرح من مخارج متباينة في كلّ مجتمع من مجتمعاتها، يفترض أن يكون متناسباً مع ما هو حاصل في كلّ منها، وعلى ما يبدو أن وصلت إليه الحالة السوريّة الصعبة، لا يفتح المجال أمام أيّ طريق للخروج منها، ما لم يرتكز إلى إنهاء الاشكاليّة الأساسيّة لتلك الحالة المتمثّلة برحيل الأسد أوّلاً، حيث لا يتوقّع أن تكون ذرائع بقائه أكثر سوء من تلك الحالة، التي تنذر باستمراريّتها لأعوام طويلة بانهيار الوجود السوريّ أرضاً وشعباً، وإذا كان خطر الإسلام المتطرّف الناشئ في سورية قد بات يشكّل تهديداً عالميّاً، بهيمنته على جزء واسع من سورية وتحويلها إلى مركز للإرهاب العالميّ، فإنّ توحيد جهود السوريّين لدحر قوى التطرّف من بلادهم والقضاء عليهم بالتعاون مع المجتمع الدوليّ، يتطلّب وبشكل شبه واضح، قيام حكم انتقاليّ قادر على إنجاز سيادته على كامل الأرض السوريّة، بدءاً من إعادة تشكيل جيش سوريّ كشكل مختلف عن جيش الأسد في البنية وفي الأهداف، وصولاً إلى تحرير تلك المناطق الواقعة تحت سيطرة جميع الغرباء القادمين، من أجل حماية الإسلام، أم من أجل حمايه المقدّسات .

لؤي حاج بكري

السيّد رئيس الحكومة السوريّة المؤقّتة

أناشدك وأنت تبدأ مهامّك من جديد أن تكون مخلصاً، وأن تكون خطواتك مباركة وتصاحبها قررات ذكيّة بانتشال العمليّة السياسيّة ومعالجة الوضع السياسيّ بحنكة وخبرة ووفقاً للمبادئ التي ضحّى الشعب من أجلها ووفاء لدماء شهدائنا الأبرار.

أكتب إليك عسى أن توفّق في خدمة وطن ذبحه الأشقياء ومزّقته الضغائن والأحقاد وعبث به الإرهاب والميليشيات وسرقه اللصوص واخترقه الطارئون القادمون من كلّ حدب وصوب مع تشتّت وتشرّد أهله وضياع قيمه ومعانيه.

إنّ أيّ زعيم سوريّ سيدخل قلوب السوريّين، إنْ تواضع أمامهم وأخلص لهم وخدمهم بما يرضي الله شرط ألّا يفرق بينهم لأيّ سبب من الأسباب، وأن يعمل ليل نهار من أجل البلاد وقضاء حاجات العباد، وأن يضحي من أجل الأمن والاستقرار، وأن يضرب بيد من حديد على أيدي كلّ الفاسدين والعابثين والقتلى والمجرمين.

إنّ كلّ إنسان يخطئ، ولكن ما أجمل من يتولّى المسؤوليّة ويعترف بخطئه ويتعلّم من تجاربه ويستشير خبراء ومختصّين عقلاء، فلا خاب من استشار والعبرة في النهايات.

أتمنّى عليك في دورتك الجديدة أن تبقى مواطناً سوريّاً حقيقيّاً ترعى شؤون الجميع بعدالة وإنصاف وتواضع ولا تفرّق بين الناس، وأتمنّى ألّا تنام ليلتك وفي أرض سورية الحبيبة قتيل أو جريح أو جائع أو مشرد أو مظلوم أو مخطوف، وألّا تسمّي نفسك بأسماء مفخّمة ولا تجعل من نفسك ظلّ الله في الأرض أو مختاراً للعصر أو قائداً للضرورة أو زعيماً أوحداً أو دولة الرئيس.

أطالبك – مخلصاً - أن تتجرّد من حزبيّتك، حتّى وإن كانت قد أوصلتك إلى سدّة الحكم، فالله وحده يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء، وأتمنّى عليك أن لا تنظر إلى مدينتك وحدها دون النظر إلى بقاع سورية الأخرى، وأن تكون منصفاً وعادلاً في حكمك، بحيث لا تجعل أجندتك وفقاً إلى أحزاب سياسيّة مهترئة ليس لها وجود شعبيّ، وأن لا تعتمد على السياسيّين الحاليّين، فقد ثبت فشلهم وأضحت سمعة معظمهم في الحضيض، وأن تعتمد أهل العلم والمعرفة والكفاءات، فلا فرق بين سوريّ وآخر إلّا بذكائه ومقدار وطنيّته، وبما يقدّمه من خدمات إلى وطنه، وأنت أدرى بما تملكه سورية من قوى فاعلة متخصّصة مبدعة مغيّبة؛ وهنا يأتي دورك في رعاية المبدعين والعلماء والمثقّفين، واسمح لي بأن أطلب منك ألّا تحيط نفسك بحاشية فاسدة، وألّا تنصّب أهلك ومعارفك في مناصب ومواقع هم ليسوا أهلاً لها.

وأن تكون مستقلّ الإرادة في صنع قرراتك بما يمليه عليك ضميرك الوطنيّ ولا شيء آخر، وعليك بالحفاظ على أرواح كلّ السوريّين، وأن تقدّس كلّ شبر في سورية وأن تدافع عن ترابها وأنهارها ومدنها وقراها.

أتمنّى من كلّ قلبي أن أرى زعيماً سوريّاً وطنيّاً ذكيّاً متواضعاً يتمتّع بمؤهّلات قياديّة وكاريزما رياديّة، كي يعيد البناء من خلال إرادة وطنيّة مستقلّة، فتعاد الثقة بين أبناء المجتمع، وخاصّة في المناطق المحرّرة، ويتحدّث باسم السوريّين كلّهم ويهتف معهم بمبادئ الثورة محرّراً شعبه ومستقلًّا بقراره عن أيّ ضغط أجنبيّ، ويحسن اختيار الأذكياء من ذوي الخبرة لإدارة المؤسّسات المتوفّرة وإعادة بنائها، ويسعى جاهداً للحفاظ على أموال العباد. وثق أيّها الرئيس بأنّ من يتّخذ هذه المبادئ ويرسم خارطة طريق ولا يقبع في جدران مكتبه، بل ينزل إلى الشارع ويزور المدن والقرى ويجالس الناس، فسوف يعشقه أبناء شعبه، وسيكتب التاريخ سيرته بأحرف من نور، أمّا من يسلك سلوك الطغاة فسوف يُقتل أو يُشنق غير مأسوف عليه.

وأُكّد على أن تقدّم الأهمّ على المهمّ، وأتمنّى أن ترى أين الضرورة التي يحتاجها السوريّون في مثل هذه المرحلة العصيبة. إنّ الحاجة تستدعي علاقة وثيقة مع كلّ جيراننا، شرط المحافظة على استقلالنا وألّا يسمح بتدخّل الآخرين في شؤوننا أبداً، نظراً لما تتطلّبه مصالح ثورتنا وبلادنا.

تعلّم من شكري القوّتلي الحكمة والتواضع واستشارة الحكماء، وتعلّم من يوسف العظمة الوطنيّة والتضحية، ومن أديب الشيشكلي الدهاء وسرعة البديهة والظرافة، ومن إبراهيم هنانو الكتمان والصبر، ومن سلطان باشا محبّة الناس، ومن جول جمال الشجاعة، وأرجوك ألّا تتعلّم من حافظ وبشّار أيّ شيء.

وأخيراً، أن تعمل لتغيير العمليّة السياسيّة الحاليّة، وأن تقتنع تماماً بأنّ هذا النظام لا يسقط إلّا بالقوّة وعن طريق السوريّين لا عن طريق الخارج، فلربّما ساعدتك هذه النصائح على النجاح في عملك. فهل ستنجح في ذلك؟ الأيّام القادمة - طالت أم قصرت - ستُظهر الحقّ وتُزهق الباطل.

د. محمد حاج بكري

في مواجهة اقتصاد الدبّ الروسيّ والنوويّ الإيرانيّ

في كتب التاريخ كانت الحروب تُشنّ بشكلٍ مباشر، لا سياسات ولا حرب اقتصاديّة، وإنّما كانت تقتصر على حصار لمدينة ما، ومن ثمّ شنّ هجوم كامل عليها لاحتلالها أو تحريرها، ولكن في عصرنا اختلف الأمر كثيراً، فباتت للحرب أشكالٌ عدّة، منها الحرب النفسيّة والعسكريّة والدبلوماسيّة، وأيضاً الحرب الاقتصاديّة، والأخيرة تتمثّل بعقوبات دوليّة اقتصاديّة منها قطع العلاقات والصفقات التجاريّة مع الدولة المستهدفة، ولكنّها تتأثّر كثيراً بالسياسة النفطيّة وخاصة إنْ كانت دولة ذات إنتاج نفط كبير وبكلفة قليلة.

نعلم أنّ المملكة العربيّة السعوديّة هي من أبرز دول العالم في إنتاج النفط، حيث يبلغ إنتاجها (١٢) مليون برميل يوميّاً، ولم لا وهي تملك أكبر حقل نفط في العامل حقل الغوار، وتعدّ السعوديّة من أكبر حلفاء الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ولعلّ من أبرز الحروب النفطيّة عندما قامت القيادة السعوديّة بتخفيض سعر برميل النفط في منتصف الثمانينات للتعجيل بانهيار الاتّحاد السوفيّتي، وعام ١٩٨٨لخنق الرئيس العراقيّ الراحل صدّام حسين ونظامه، حيث وصلت أسعار النفط إلى ٦دولارات، ممّا دفع الأخير إلى إطلاق مقولته الشهيرة «قطع الأرزاق من قطع الأعناق» ومُهّد الطريق لسقوطه في المصيدة الكويتيّة التي أُعدّت له بعناية فائقة، ومن ثمّ انهيار أكثر من ٥٠٪ من قوّته العسكريّة، والآن تعود السعوديّة لاستخدام ذات السلاح وتقوم بتخفيض سعر النفط إلى ٦٠ دولار للبرميل الواحد بعد أن تجاوز سعره ١٠٠دولار، ولكن ضدّ روسيا وإيران بالدرجة الأولى، وبتنسيق كامل مع الولايات المتّحدة، بهدف الضغط المباشر والقويّ على هاتين الدولتين بسبب تدخّل الأولى عسكريّاً في أوكرانيا ودعمها اللوجستيّ المباشر لنظام الأسد، ودعم الثانية للنظام المتمثّل بإرسال المئات من المقاتلين والمليشيات الطائفيّة وعشرات الضبّاط والدعم المالي، إضافة إلى تمسّكها (بحقّها المشروع) في تخصيب اليورانيوم، ورفضها تقديم تنازلات في مفاوضات فيينّا حول طموحاتها ومنشآتها النوويّة، فعندما تنخفض أسعار برميل النفط إلى أقلّ من سبعين دولاراً بعد أن كانت تتجاوز ١٠٠دولار قبل بضعة أشهر، أي بمعدّل يقترب من الأربعين في المائة، فإنّ دولاً مثل ايران وروسيا - تشكّل صادرات النفط أكثر من خمسين في المئة من دخلها - ستجد نفسها أمام ظروف اقتصاديّة صعبة للغاية في الأشهر المقبلة، ولا تخفى أهمّيّة الدور الذي يلعبه النفط والغاز في الاقتصاد الروسيّ، ويشار إلى أنّ العائدات الروسيّة من صادرات النفط تفوق عائدات تصدير الغاز بأكثر من أربع مرّات، أي أنّ تصدير النفط هو المصدر الرئيسيّ للعملة الصعبة في روسيا، ووفق خبراء فإنّ خفض سعر النفط إلى أقلّ من ٩٠ دولاراً للبرميل، سيسبّب خسائر للاقتصاد الروسيّ تصل إلى ٤٠ مليار دولار، حيث شهدت الفترة الزمنيّة الأخيرة تراجعاً كبيراً في قيمة الروبل الروسيّ، الأمر الذي جعل أكبر شركتين منتجتين للنفط في روسيا تعلنان مواجهتهما مشاكل ماليّة كبيرة.

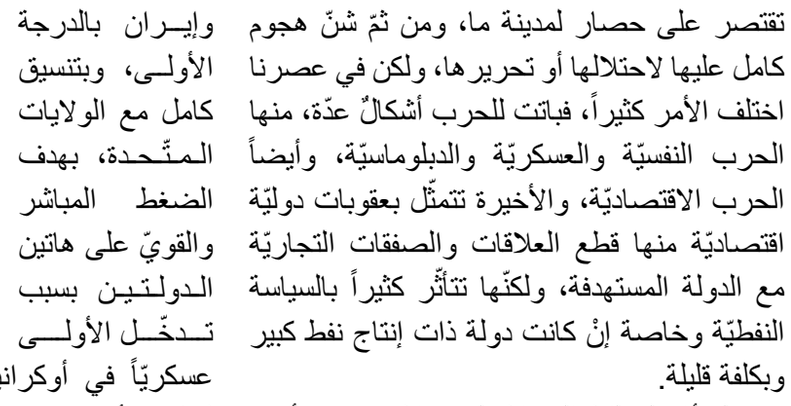

في الحالة الإيرانيّة يأتي انخفاض الأسعار ليُكمل ما بدأته العقوبات الغربيّة من تأثير في الاقتصاد، والأهمّ من ذلك أنّه يحدّ من قدرتها على المناورة ويسرّع وتيرة تفاوضها مع الغرب للوصول إلى اتفاق بشأن برنامجها النوويّ، ويمنح القوى الغربيّة مجالاً أوسع للتشدّد في موقفها. ووفق إحصاءات، خسرت إيران أكثر من ٤٥ في المائة من عائداتها السنويّة لمبيعات النفط خلال السنتين الماضيتين بسبب العقوبات الغربيّة، ونظراً للأزمة الاقتصاديّة الخانقة التي تعانيها إيران وعدم تمكّنها من بيع كميات أكثر من النفط، سيواجه اقتصادها خطر الانهيار، وإذا استمرّت أسعار النفط بالانخفاض ستُجبر الحكومة الإيرانيّة على رفع أكثر لأسعار السلع والخدمات، ما يُعرّض النظام إلى خطر اندلاع احتجاجات شعبيّة.

كلّ هذه العقبات والنتائج أجبرت روسيا على أن تلعب في آخر أوراقها في الحفاظ على جزيرة القرم، وهي التخلّي عن نظام الأسد، والدعوة إلى انعقاد مؤتمر عاجل لحلّ الأزمة السوريّة في نظرها. وتبقى إيران الخاسر الأكبر، فسوف تخسر اليمن وسورية، وسوف تخضع للمفاوضات النوويّة من أجل أن تحافظ على بقاء حكم نظامها في إيران، فهل نجحت السعوديّة وأمريكا في إخضاع الدبّ الروسيّ والنوويّ الإيرانيّ؟

الأيّام كفيلة بأن تُرينا من الرابح، إنّها حرب باردة في المنطقة فالدول الأربعة استغلّوا ثورتنا من أجل كسر النفوذ، وبدء حرب باردة ثانية، متجاهلين الدم السوريّ الذي هُدر من أجل مصالحهم...

أمير نجم الدين

سأخون ثورتي

مؤسّسات الثورة السياسيّة .. الحمل الذي أرهقنا

لم تستطع المعارضة السياسيّة بكلّ أطيافها ومؤسّساتها السابقة على الثورة كأحزاب وتجمّعات وجماعات، ولا الناشئة بعدها وعلى رأسها الائتلاف الوطنيّ، أن تقدّم حالة واحدة حقيقة تبرّر الدفاع عنها والتمسّك بها باعتبارها (مؤسّسات ثوريّة).

لقد حاولنا جاهدين (ومتروكين) أن نوجد مبرّرات تقنع بضرورة وجود هذه المؤسّسات والواجهات والشخصيّات في البداية، لكن ومع استمرار فشلها وصولاً إلى دخولها مرحلة ما بعد الفشل والأخطاء، عملنا كشباب - نعتقد أنّ من الواجب الحفاظ على أيّ منجز ثوريّ - على الحرب في جبهة الفصل بين المؤسّسات (الثوريّة) والأشخاص القائمين عليها.

ثمّ عندما سقطت هذه المؤسّسات بكلّ مستنقعات الخطأ، وأُصيبت بكلّ أمراض مؤسّسات النظام، ضيّقنا زاوية الرؤية نحو التركيز على شخصيّات في هذه المؤسّسات، شخصيّات لها اسمها ووزنها التاريخيّ والنضاليّ في المعارضة والتضحيات، لكنّ الضربة القاضية تلقيناها من هذه الشخصيّات ذاتها في النهاية، لتغدو معركتنا في صفّها معركة محسومة النتيجة، بالخسارة طبعاً.

في كتابه (شروط النهضة) يتحدّث «مالك بن نبي» عن تجربة اليقظة الشعبيّة الجزائريّة بين عامي ١٩٢٥ – ١٩٣٦ ويقرّر أنّ هذه التجربة الرائعة انتهت تماماً مع انعقاد المؤتمر الجزائريّ العام في باريس، ويعتبر أنّ الحكومة الفرنسيّة استطاعت وأد هذه الحركة النهضويّة بتحويلها إلى مشروع سياسيّ حرف كلّ أبطالها.

لقد أقحمت فرنسا مفكّري النهضة وموقدي أنوارها في لعبة السياسة، فبدأ هؤلاء يحاولون مجاراة السياسيّين الذين سبقوهم في التخلّي عن الصحوة المجتمعيّة لصالح المنافسة السياسيّة، فاشتبك الطرفان في صراع لا ينتهي على حساب الأمّة، وكذلك إقحام السياسة العشوائيّ في تجربة غير سياسيّة، عدا عن توجّه الجماهير من السير نحو النهضة الشاملة، إلى الانشغال بتأييد الأطراف المتناحرة، فتمزّق الناس بين هذا الحزب وذاك، وبين هذه الإيديولوجيّة وتلك، وبدأ الجميع يتصارع على النسب والتحاصص، ويتنازعون المؤسّسات وقيادتها حتّى قبل أن توجد، بينما جلس الفرنسيّون يراقبون بسعادة وهم يردّدون «عندما تنهون خلافاتكم وتتّفقون تعالوا إلينا» لتنتهي التجربة بفشل ذريع جعل الجزائريّين يدفعون ثمناً باهظاً من أجل استقلالهم لاحقاً بأكثر من مليون شهيد.

لا يقول (ابن نبي) في ذلك بأنّ السياسة قتلت الصحوة، بل يشرح أنّ سقوط العلماء والمفكّرين وقادة المجتمع المدنيّ في فخّ اللعبة السياسيّة خلّف فراغاً كاملاً في الأماكن والمنابر التي يجب أن يكونوا فيها، وأوقف مسيرة الصحوة الفكريّة الشعبيّة، مترافقاً كلّ ذلك مع لا مسؤوليّة الدور الذي لعبوه في السياسيّة وهم يجارون رجالات السياسة (غير المسؤولين أصلاً)، وصولاً إلى انعدام الضمير العامّ لصالح الحزبيّة والانتماءات الضيّقة.

والحقّ، أنّ هذا ينطبق تماماً على تجربتي المجلس الوطنيّ ولاحقاً الائتلاف، فلم يكفِ أنّ هاتين المؤسّستين تحوّلتا لحلبة صراع بين القوى السياسيّة التقليديّة التي لم تكن قد استعادت، أو سعت لتستعيد، أيّ وجود حقيقيّ لها على الأرض، فكان كلّ ما في المؤسّستين تناحر وخلافات بدل أن تقوما بدور الممثّل للشعب أو الثورة، بل لقد سرقت من حضن الثورة رجالات ووجوهاً صمدوا في الداخل مع شبابها لشهور وكانوا قوّة دفع معنويّة كبيرة لهم، وصولاً إلى الكارثة الكبرى التي حصلت مع تخصيص نسبة من المقاعد (لقوى الحراك الثوريّ) ما أدّى لخروج عدد كبير من شباب الثورة إلى مكاتب المجلس والائتلاف بشكل نهائيّ.

ومن نجا من إغراء هاتين المؤسّستين، سقط في شبّاك مؤسّستي الحكومة المؤقّتة ووحدة تنسيق الدعم، ومن نجا منهما وقع في مهلكة الجمعيّات الخيريّة والمنظّمات الأخرى، ومن أسعفه الحظّ منها جميعاً سقط في فخّ الانشغال بكلّ هذه المؤسّسات على حساب الثورة.

وإذا كان من مبرّرات لسقوط شباب الثورة وكوادرها في هذه الفخاخ بشكل أو بآخر، فإنّه لا مبرّر على الإطلاق للكوارث التي ارتكبتها القوى السياسيّة والسياسيّون بسقوطهم في هذا الفخّ ابتداء، ومن ثمّ مشاركتهم في كلّ ما وقعت به هذه المؤسّسات من فساد ومفاسد حشرت الثوّار في زواية ضيّقة، فكان علينا بدل أن نلقي بهمومنا عليهم وعليها، أن زادوا همّنا هموم.

عقيل حسين

نحو بناء جسور بين القوى السياسيّة في سورية

منذ بداية الثورة السوريّة توجّهت الأنظار حيال خلق آليّات عمل لها طابع جمعيّ، كالتنسيقيّات، وبعدها مجموعات العمل المدنيّ، ومن ثمّ توسّع العمل بعد سنتين ليتّجه إلى حالات أكثر تعقيداً نحو تشكيل تيّارات أو أحزاب مدنيّة أو سياسيّة، وهنا برزت بقوّة الإيديولوجيّات بكلّ توزّعاتها «دينيّة أو مذهبيّة أو علمانيّة أو قوميّة».

رغم أنّ هذه الكيانات المدنيّة أو السياسيّة تشكّل حالة صحيّة في سوريّة بعد تغييب العمل السياسيّ طوال نصف قرن من تسلّط الحزب الواحد، إلّا أنّ المتابعين لاحظوا أنّ هذه الحالة قادت إلى تخندقات إيديولوجيّة، بحيث بات كلّ طرف يعتبر أنّ ما يؤمن به هو الصحيح وكلّ ما عداه باطل.

سؤالنا هو:

هل الاصطفافات بين القوى السياسيّة والمدنيّة السوريّة هو لصالح الشعب السوريّ ولصالح سوريّة الجديدة التي نسعى إليها؟ ولماذا لا تقام جسور تواصل بين كلّ هذه التشكيلات العاملة بالشأن السوريّ، وما هي العوائق حيال ذلك؟

حول هذا الموضوع توجّهت «كلّنا سوريّون» بهذا السؤال إلى مجموعة من العاملين في الشأن العامّ في سوريّة، محاولة منها في رسم صورة أوّليّة حول هذه القضيّة.

حاولنا أن تكون مروحة الأصدقاء الذين تمّ توجيه السؤال إليهم متعدّدة ومتنوّعة ولا تستثني أحداً، بعض هذه الإجابات ـ والتي تنشر كما هي ـ جاءت طويلة جدّاً، والبعض الآخر التزم بما قرّره المحرّر من عدد للكلمات في الردّ، هيئة التحرير ولأهمّيّة الموضوع، ورغبة منها بخلق حوار مفتوح حوله ستنشر كلّ المواد التي وصلتها، رغم طولها، محترمة آراء الجميع، وتعلن أنّها مستعدّة لنشر كلّ ما يصلها حول هذا الموضوع في عددها القادم، كما تعلن أنّها تفتح صفحاتها للأصدقاء الذين قيّدهم عدد الكلمات من التعبير الكامل عن آرائهم..

هي فسحة سوريّة لحوار منتِج، تعالوا نجرّبها معاً.

طلال أبو دان/ عضو اللجنة المركزيّة لحزب الشعب الديمقراطيّ السوريّ

إنّ العمل على بناء تكتّلات سياسيّة ليس بالأمر الجديد في الواقع السوريّ، فمنذ أواخر السبعينات، تداعت مجموعة من القوى اليساريّة والقوميّة ومنها حزبنا، لتأسيس التجمّع الوطنيّ الديموقراطيّ كجبهة معارضة، في مواجهة سياسيات النظام في حينه، وكان للتجمّع دوراً هامّاً في العديد من المحطّات التي مرّت بها البلاد.

وكان لبيان التجمّع في الثمانينيّات، أهمّيّة بالغة، ليس لأنّه شخّص طبيعة الأزمة التي عصفت في البلاد، بل لأنّه قرع ناقوس الخطر لما يتهدّد الوطن، واعتبر أنّ الحوار الوطنيّ هو الطريق للخروج من أزمته.

وبعد موت حافظ الأسد في عام٢٠٠٠ وتوريث بشّار السلطة، إضافة للمتغيّرات الكبيرة التي حصلت في العالم، وانتهاء الحرب الباردة، وما تبعها. وحرب الخليج وتأثيراتها العميقة والمباشرة على دول المنطقة، انطلق ما عُرف بربيع دمشق، وفُتح الكثير من المنتديات السياسيّة، واستّتبعت بحركة إحياء المجتمع المدنيّ، ولم يقتصر هذا النشاط على الأحزاب السياسيّة، إنّما شملت قطاعاً واسعاً من المثقّفين والطلبة، ولم يكن حال تلك التحرّكات بأفضل ممّا سبقها، فقد تعرّضت أيضاً للإغلاق والملاحقة والاعتقال بين صفوف نشطائها من السياسيّين والمثقّفين.

لا شكّ أنّ انطلاق الربيع العربيّ في العديد من الدول العربيّة، كان له دور محفّز لمختلف التيّارات الوطنيّة والسياسيّة للبحث عن أدوات جديدة تتلاءم مع طبيعة المرحلة، وتكون حاملة لمشروع التغيير الوطنيّ الديمقراطيّ في سوريّة، فكان الإعلان عن تجمّع سياسيّ يضمّ مختلف الاتّجاهات السياسيّة والإيدولوجيّة إضافة للشخصيّات الوطنيّة المستقلّة وسمّي بـ (إعلان دمشق) حيث طُرح مشروع التغيير الوطنيّ الديمقراطيّ السلميّ والتدريجيّ إدراكاً منه للطبيعة الوحشيّة للنظام السوريّ، ومحاولة لتجنيب البلاد هزّات أمنيّة أو اجتماعيّة واقتصاديّة، إلّا أنّ النظام لم يستجب لدعوات الإصلاح وأمعن في خياره الأمنيّ.

لم تكن الثورة السوريّة مختلفة بطبيعتها عن باقي ثورات الربيع العربيّ، من حيث عفويّتها وطبيعتها الانفجاريّة، رغم خصوصيّة الوضع السوريّ من حيث شدّة قمع النظام، وغياب أيّ شكل من أشكال المجتمع المدنيّ، والتفتيت الممنهج لتركيبته الاجتماعيّة على مدى نصف قرن، إضافة لأهمّيّة موقع سورية الجيوسياسيّ، ومؤسّسة عسكريّة تابعة بالمطلق للنظام.

هذه الخصوصيّة كان لها دور في مسارات الثورة، وجعلها تمرّ بالعديد من المنعطفات الحادّة، ونعيش اليوم أخطر تلك المنعطفات ليس على الثورة فحسب وإنّما على مصير الوطن.

يمكن القول بأنّ الثورة السوريّة كانت مبدعة، في معظم مراحلها، فقد استطاعت أن تنظّم نفسها في تنسيقيّات وهيئات إغاثة وإعلام ومشافٍ ميدانيّة، ومنذ مراحلها الأولى وتطوّرت لتكون مجالس محليّة ومجالس محافظات وهيئات قضائيّة.

إلّا أنّ الإرباك الذي تعيشه القوى السياسيّة اليوم، فهو ناجم عن ضعف إمكاناتها على أكثر من صعيد، لإدارة ثورة بهذا الحجم من التعقيد، إضافة لحاجتها للدعم لتلبية الاحتياجات المتصاعدة نتيجة لأعمال النظام المدمّرة. وتزايد أعداد النازحين والمهجّرين والجرحى، ممّا فتح الباب واسعاً للتدخّلات الخارجيّة بمصالحها وتناقضاتها المختلفة، والذي انعكس فعلاً مدمّراً على الثورة وعمق الخلاف بين أطراف قوى المعارضة والقوى الثوريّة، وخلق تحدّيات ووقائع لم يكن تصوّرها ممكناً في بداية الثورة، ولذا ما نراه اليوم ليس خلافاً سياسيّاً بالمعنى التقليديّ، وإنّما هو نتيجة فرضها الظرف القائم ومجمل العوامل المؤثّرة فيه، والطموحات التي تمّ تغذيتها للأسف، وإلّا كيف استطاعت هذه القوى أن تلتقي على برامج مشتركة في العديد من المحطّات، ولا يمكنها التلاقي في أخطر مرحلة تمرّ بها البلاد والعباد.

صخر إدريس/ تيّار الوعد

من حيث المبدأ فالاختلاف والتنوّع السياسيّ والفكريّ والإيديولوجيّ هو ظاهرة صحّيّة في أيّ مجتمع وفي أيّ حدث سياسيّ، وما جرى في سوريّة هو تماماً ما ورد في مقدّمة السؤال، فبعد خمسين عاماً من تغييب العمل السياسيّ، وفرض الخطاب الواحد واللون الواحد والإيديولوجيا الواحدة، كان من الطبيعيّ والمنطقيّ أن تظهر تكتّلات وتيّارات تعبّر عن تنوّع المجتمع السوريّ.

بالتأكيد لا تصبّ هذه الخلافات والاصطفافات بشكلها الحاليّ في صالح الشعب السوريّ، ولا في صالح ثورته ولا مستقبله.

وأسباب هذه الحالة هي ذات الأسباب التي تعيق خلق جسور التواصل بين هذه الكتل:

فهناك التداخل الدوليّ الإقليميّ المحليّ على المستوى السياسيّ، فالكثير من التكتّلات السياسيّة ترتبط بشكل مباشر بدول إقليميّة ترتبط بدورها بقوى دوليّة، ومصالح وأجندات هذه الدول والقوى تتضارب وتتقاطع وتتناقض، وتجرّ معها مواقف الكتل السياسيّة السوريّة المرتبطة بها، بالإضافة طبعاً لألاعيب أجهزة الاستخبارات المختلفة، ومنها النظام، والتي نجحت في اختراق بعض الكتل السياسيّة وزرعت فيها أشخاصاً يقومون بدور التشويش على أيّ رؤية وطنيّة جامعة.

والسبب الثاني، هو الواقع الميدانيّ إنسانيّاً واقتصاديّاً وعسكريّاً والذي يشكّل عامل ضغط على أيّ تكتّل سياسيّ، فهو يتكلّم باسم الشعب السوريّ وهو عاجز في الوقت نفسه عن تقديم أيّ شيء له، أو تعديل أيّ شيء من أوضاعه التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، ممّا لا يُبقي له سوى التشدّد بالخطاب واتهام الآخرين بأنّهم سبب المأساة الإنسانيّة.

والسبب الثالث، أنّنا في مرحلة انتقاليّة، ولم نتملّك كسوريّين أدوات ومنصّات تنظّم الاختلاف وتشذّب الخلاف، فقد ظهرت اختلافاتنا على شكل اصطفافات وتخندقات، ونزعات إلغائيّة محمولة معنا جميعاً من المرحلة السابقة.

والدول التي تميل للاستقرار تنظّم خلافاتها عبر صناديق الاقتراع وعبر المؤسّسات الدستوريّة وعبر الحوارات الوطنيّة ووسائل الإعلام، وهي ما قصدناه بالأدوات والمنصّات.

نحن بعيدون عن ذلك كلّه، وحين تنتهي هذه الحرب ونبدأ ببناء بلدنا، كلّ هذه الاختلافات ستجد لها مسارات دستوريّة ومجتمعيّة لتنتظم من خلالها وتصبّ في الصالح العامّ.

زكريّا الصقّال/ أمين سرّ الكتلة الديمقراطيّة

إنّ تفجّر الشارع السوريّ في الشهر الثالث عام ٢٠١١، لم يباغت النخبة السوريّة وعقلها السياسيّ فحسب، بل عكس بنية عاجزة متورّمة بالأمراض حيث لم تستطع أن تقرأ ما حصل وكيفيّة قيادته، وما هي المخاطر التي تواجهه؟

هذا العجز الذي يمكن تفسيره، ورغم ما قدّمته هذه المعارضة من تضحيات، نزفت بها سنوات طويلة بسجون ومعتقلات الاستبداد، إلّا أنّ نقداً حقيقيّاً لما حصل وطرأ من تطوّرات أفرزت وبالضرورة علاقات وخطاب جديد كان علينا هضمه وعيش روحه، بالمعنى البنيويّ وليس على طريقة «الموضة».

كما أنّ عقوداً طويلة من الاستبداد والفساد عمّت مجتمعات الشارع السوريّ، فساد طال البنية الاجتماعيّة، ممّا أسفر على جمود وتصلّب، بل وتأثير الاستبداد على مجمل التشكيلات السياسيّة، حيث تجربة الربيع الأوّل والمنتديات وإعلان دمشق، أعطت نموذجاً واضحاً للإقصاء وعدم الاعتراف بالآخر، وفتح ملفّ المسألة الديمقراطيّة باعتبارها المهمّة التي توهّم المعارضون التقدّم لبنائها.

هذا العقل المهزوم الذي لم يقيّم وينقد عوامل هزيمته، تنطّح لثورة هي حلم السوريّين ومبتغاهم لينتقلوا إلى الدولة الناظمة للمجتمعات باعتبارها فوق الجميع فوق الإيديولوجيا والدين والحزب، تجمعها تحتهم وتترك للدستور والقانون والقضاء تشريع حقوقهم وواجباتهم، دولة مواطنة ومواطنين، لا عجب أنّ هذه الكلمات والمصطلحات تتردّد كثيراً على ألسنة النخب والمعارضة، إلّا أنّ بنية هشّة تركت حدود الوطن مفتوحة على غاربها متوهّمة أنّها ستصل للدولة والديمقراطيّة بمساعدة الآخر، أو بتنازلات من قبل النظام كما توهّم جزء منهم.

بهذا المعنى يكون عقل النخبة السوريّة مُبتسراً وهشّاً، حيث لم يتعامل مع الثورة باعتبارها سيرورة تتطلّب هضم ملفّات عدوّها ومكائده وما يمتلكه من أسلحة قابلة للتفجير بمواجهة هذا الاستحقاق، سيرورة ستفجّر - إضافة لما يخطّطه أعداؤها - كثيراً من الأمراض التي يجب توقّعها وتجنّبها ووضع علاجات لقاحها بحالة الجاهزيّة والاستنفار.

بهذا المعنى من القصور الفاضح لبنية المعارضة، انعكس هذا على مجمل البُنى والأدوات التي نشأت بسياق هذه الثورة من تنسيقيّات، وقوى حراك مدنيّ، ومجالس محليّة حيث استندت لنفس العقل المهزوم، الذي رهن السيادة والقرار لقوى إقليميّة ودوليّة.

لا يمكن لثورة تريد تعايش بنى اجتماعيّة ومكوّنات لم تتذوّق أفكار التنوير والنهضة والحداثة، أن تنجز مهام التوصّل لدولة حديثة تسود بها الحرّيّة والكرامة، هذا إذا افترضنا الثورة، رغم سرقتها ورهنها، سرقتها بمعنى استلاب إرادتها، ورهنها بين الطاغية والإرهاب، هذان المحوران لا يمكن الفكاك منهما، إلّا بأن يعي السوريّون توحّدهم وتجمّعهم على وطن ودستور وقانون تُسيّجه دولة تُبنى بإرادة السوريّين ويسوّق ضمانها دوليّاً وإقليميّاً وهذا خارج الإيديولوجيا والتمحور والتعصّب.

حسام ميرو/ المنسّق العامّ لائتلاف القوى العلمانيّة الديمقراطيّة

بعد عقود من غياب العمل السياسيّ الفعليّ، وجد السوريّون أنفسهم أمام حالة جديدة سمحت بعودة العمل العامّ، ومهما كانت طبيعة الأشكال السياسيّة التي ظهرت منذ آذار ٢٠١١ فهي أتت من رحم الواقع السوريّ، وعلينا ألّا نضفي رغباتنا على شكل الواقع الذي اتخذه الحراك السياسّي، فالمسألة تتجاوز رغباتنا إلى ممكنات الواقع نفسه بأبعاده المختلفة، وما يوفّره من معطيات.

وبناءً عليه، فإنّ مقاربة ما ظهر من تشكيلات سياسيّة يجب أن تأتي في سياق الحراك العامّ وتعقيداته السوريّة والإقليميّة والدوليّة، وعلينا ألّا نجلد ذواتنا كثيراً، لكن، وعلى التوازي، يجب أن يواكب العمل السياسيّ عملاً نقديّاً لمجمل الحراك السياسيّ، وهو ضروريّ كي يكون هناك مراجعة دائمة للفعل السياسيّ، بما يخلق إمكانيّة تصويبه باستمرار، ويفتح المجال لنموّ علاقة تفاعليّة بين الفكر النقديّ والعمل السياسيّ.

ومن الطبيعيّ أن يكون أيّ حراك سياسيّ، بما هو حراك عامّ، لمصلحة الشعب السوريّ، ولمصلحة مستقبل سوريّة، بل إنّ ما هو أخطر هو عزوف الناس عن العمل السياسيّ، وابتعادهم عنه، لا سيّما جيل الشباب، وذلك لأسباب عديدة، أهمّها عدم قناعتهم بجدوى هذا العمل، أو لغياب قوّة المثل فيما ظهر من أحزاب وتكتّلات، لم تتمكّن من طرح نماذج تتّسم بالكثير من الإيجابيّة، خصوصاً لجهة ديمقراطيّة البنية التنظيميّة.

أمّا غياب التواصل والتنسيق بين المكوّنات السياسيّة، فهو يعود لأسباب ذاتيّة وموضوعيّة، فنحن لا نعيش ظروفاً طبيعيّة، وأعضاء الكتل السياسيّة موزّعون في بلدان عديدة، وهو ما يُفقد العمل السياسيّ الكثير من حيويّته وقدراته، لكنّ الأخطر هو تبعيّة بعض الكيانات السياسيّة للدول «الداعمة للثورة السوريّة»، ونتيجة ظروف عديدة لا مجال لذكرها هنا، وتلك التبعيّة تجعل القرار السياسيّ لبعض الكتل فاقداً للاستقلاليّة، وهو ما أخّر حتّى اللحظة الكثير من التفاهمات الضروريّة، والتي كانت في حال وجودها، أن تسهم بشكل فاعل في بلورة بُعد وطنيّ للعمل السياسيّ يسمو فوق الأبعاد الإيديولوجيّة والعقائديّة ويتجاوزها بما يخدم المرحلة الراهنة من النضال الوطنيّ والديمقراطيّ.

خالد بيطار/ عضو مجلس الإدارة في التجمّع المدنيّ السوريّ

شهدت الحياة العامّة في سوريّة استقطابات شديدة خلال السنوات المنصرمة على خلفيّة النزاع الدائر وعلى خلفيّة محاولات الحشد المستمرّة على أسّس عائليّة أو طائفيّة أو إيديولوجيّة، وامتدّت هذه الاستقطابات لتطال أيضاً العديد من منظّمات المجتمع المدنيّ ولم تقتصر فقط على التيّارات السياسيّة.

في حقيقة الأمر، وفي الحالات الطبيعيّة، أوقات الاستقرار وعلى افتراض وجود حالة من الحياة الديمقراطيّة، فالأمر طبيعيّ ويتمّ حسم الخصومات في الانتخابات ويكون هناك دوماً قنوات للتعبير وللمشاركة وللمحاسبة والمساءلة، ويتّخذ المجتمع المدنيّ في هذه الحالة موقفاً أكثر حياديّة من الاستقطابات السياسيّة،

ويعمل على الدفاع عن المصلحة العامّة للناس أينما وجِدت وفي مواجهة أيّ كان.

لا شكّ، أنّ الاصطفافات السياسيّة في شكلها الحاليّ وبعدم وجود سبل ديمقراطيّة لإدارتها لا تخدم مصالح الشعب السوريّ، فمن حيث المبدأ فإنّ الاصطفافات السياسيّة هي أمر طبيعيّ وصحّيّ، لكن علينا أيضاً أن نوجد الطرق الديمقراطيّة التي يتمّ من خلالها إدارة هذه الاصطفافات مع وجود ثقافة الثقة والأمان المشترك بين كلّ الأفرقاء السياسيّين، بما معناه، أنّه في حال فوز فريق سياسيّ معيّن في انتخابات حرّة و شفّافة ونزيهة فإنّ باقي الأفرقاء يقرّون بنتائج الانتخابات ويتحوّلون إلى صفوف المعارضة والتحضير لجولات الانتخابات المقبلة.

أمّا فيما يخصّ موضوع إقامة جسور التواصل بين الأطراف السياسيّة والمدنيّة، فعلى المستوى السياسيّ تعني بالضرورة خلق بيئة سلام وحوار، تفضي إلى اعتراف جميع الأطراف السياسيّة الموجودة والفاعلة على الساحة السوريّة ببعضنا البعض والمضي نحو صياغة الإطار القانونيّ والتشريعيّ لحلّ المعضلة السوريّة، ويضع المجتمع المدنيّ في موقعه الصحيح والمناسب الحياديّ والمستقل.

ولا يمكن القول بأنّه لا وجـود لجسور للتعاون والتواصل بين منظّمات المجتمع المدنيّ، فقد كانت تجربة التحالف المدنيّ السوريّ من التجارب الملفتة في الحالة السوريّة، حيث ضمّ في عضويّته ما يقارب الـ ٨٠ منظّمة غير حكوميّة سوريّة، وهي محاولة لتعزيز استقلاليّة وحياديّة العمل المدنيّ والحفاظ عليه في طبيعته المدنيّة وإقامة روابط التعاون والتنسيق والعمل المشترك بين هذه المنظّمات، كما هناك أيضاً محاولات وتجارب أخرى مختلفة.

عبد الله الحسن/ المكتب السياسيّ -منبر النداد الوطنيّ

الاصطفافات السياسيّة قد نفهم طبيعتها وطموحها كحالة عاديّة متبعة، ولكنّ التخندق الإيديولوجيّ هو ضارّ بأيّ جسد يراد له أن يكون وطنيّاً كما نحلم في سوريّة، وللملاحظة في الحالة السوريّة فإنّ المال السياسيّ كان له فعل وأثر كبيرين في الكثير من الاصطفافات السياسيّة والإيديولوجيّة وهذا خلل كبير، وللأسف تبع ذلك اصطفافات وشراء ولاءات في العمل المدنيّ والإغاثيّ وهذا خلل أكبر.

نحن في المنبر الديمقراطيّ السوريّ ومنذ تأسيسه في حزيران ٢٠١٢ كان عملنا وهدفنا (كما ورد في بيان التأسيس) هو توحيد قوى المعارضة ومدّ جسور التواصل بين كافة القوى السياسيّة - بغضّ النظر عن اتجاهاتها وتحالفاتها - كي نخرج بموقف مشترك ورؤية واحدة في وجه الاستبداد الذي تمارسه السلطة المستبدّة في سوريّة، والذي كان مطلباً شعبيّاً ودوليّاً أيضاً.

رغم صعوبة العمل في الواقع السوريّ السياسيّ المعطّل بأفعال وتجاذبات دوليّة وإقليميّة، لكن استطعنا تحقيق ما يمكن تسميته وحدة المعارضة السوريّة على رؤية واحدة «المشروع الوطنيّ» في مؤتمر القاهرة في تمّوز ٢٠١٢ حين اجتمعت كافّة القوى المعارضة السياسيّة والثوريّة السوريّة في القاهرة وخرجت برؤية سياسيّة واضحة المعالم للمرحلة الانتقاليّة، وبعهد وطنيّ جامع يؤسّس لدستور الجمهوريّة التي نسعى لتحقيقها، وهذا ما وقّع عليه كافّة المجتمعون في القاهرة يومها.

وتحقيقاً لما ورد في وثائق القاهرة كانت «لجنة المتابعة» التي انبثقت عن المؤتمر والتي كانت مهمّتها متابعة ما جاء في تلك الوثائق تمهيداً لتحقيق أكبر انجاز للمعارضة السوريّة في وقتها، وهذا ما أفشلته المصالح الإقليميّة رغم تمسّكنا وسعينا لتحقيقه.

لا زلنا في المنبر الديمقراطيّ السوريّ متمسكين بخطّنا ونهجنا نحو توحيد المعارضة السوريّة، وهذا نتج عنه مؤخّراً اندماج «حركة النداء الوطنيّ» و «المنبر الديمقراطيّ السوريّ» بشكل كامل تحت اسم «منبر النداء الوطنيّ» والذي حمل نفس الهمّ ونفس الرؤية في توحيد قوى المعارضة السوريّة، وهذا ما تجلّى واضحاً في سعينا اليوم لتحقيق لقاء يجمع مكوّنات المعارضة السوريّة في القاهرة للخروج برؤية واحدة تمهّد الطريق للمشاركة الفعّالة في مؤتمر موسكو المزمع عقده قريباً.

لا ندّعي بأنّ كلّ العمل هو إنجاز لنا، ولكن كنّا طرفاً مهمّاً في تحقيقه ولا زلنا نسعى له، ونؤكّد بأنّ هناك الكثير من القوى والشخصيّات الوطنيّة التي تسعى بجهد وقوّة لتحقيق ذلك.

منهل باريش/ إعلان دمشق

بالطبع، الاصطفاف الحاليّ ليس لصالح الشعب السوريّ أو الثورة السوريّة، ولماذا لا تقام جسور تواصل بين كلّ هذه التشكيلات العاملة بالشأن السوريّ، وما هي العوائق حيال ذلك؟ أعتقد أنّ المشكلة تُردّ إلى ثلاثة أسباب:

أوّلاً: انحدار أغلب المعارضة السياسيّة تاريخيّاً من جذور إيديولوجيّة شموليّة (قوميّة وشيوعيّة) وهذا نمّى صراع باطنيّ دفين تحوّل إلى شخصيّ في كثير من الأحيان، ولم تعد السياسة أحد أوجهه.

ثانياً: فشل الشباب المدنيّ الذي التحق بالثورة في بلورة قوى سياسيّة وازنة تستطيع فرض أولويّات الثورة وتقديم رؤية لحلّ سياسيّ أو لسوريّة حرّة ديمقراطيّة، وسبب هذا أنّ أغلب الشباب السوريّ الذي انتفض بوجه النظام ولد في مرحلة التصحّر السياسيّ التي عاشتها سوريّة بعد فرض الحلّ الأمنيّ وتدمير المعارضة السياسيّة وسحقها بالسجون.

ثالثاً: تدويل القضيّة السورية ما سمح بوجود قوى غير سوريّة (بالمعنى الوطنيّ) في المعارضة السوريّة، تمثّل مصالح دول إقليميّة وتصدّر أولويّات هذه الدول على أولويّة المصلحة الوطنيّة السوريّة.

برهان أبو نوّار/ تيّار مواطنة

أوّلاً: هناك مشكلة في السؤال نفسه فالأطراف العلمانيّة ليست كلّها حاملة لإيديولوجيا، والليبراليّة مثل ساطع، وهي المعنيّة الأساسيّة بالسؤال؛ بالمقابل لم يقف (اليساريّون والقوميّون) إلى جانب الثورة كما كان مأمولاً من هاتين الإيديولوجيّتين، لا بل على العكس، وقفت معظم هذه الأحـزاب الحاملة للإيديولوجيا اليساريّة والقوميّة إلى جانب السلطة.

ثانياً: وهو الأهمّ، لم تبرز نزعة وطنيّة جامعة لدى معظم الأطراف الداعمة للثورة، لأنّ الأساس الفكريّ الذي أسّس للتيارات والتجمّعات السياسيّة يقوم غالباً على مرجعيّة قبل وطنيّة - العشائريّة والقوميّة الضيّقة - أو على مرجعيّة فوق وطنيّة – الأمّة الإسلاميّة أو الأمّة العربيّة أو الأمميّة، أمّا الدعوة على أساس وطنيّ (سوريّ) يجعل الاعتبارات السابقة مؤجّلة وفي المرتبة الثانية من الأهمّيّة فلم يبرز بتلك القوّة اللازمة وبقيت حوامله التنظيميّة والقاعدة الشعبيّة القوّة الأضعف بين جميع الاصطفافات.

ثالثاً: وهي نقطة يجب البحث الجديّ فيها ويمكن اعتبارها الأساس السياسيّ – الاجتماعيّ للخروج من المأزق، وتتمثّل بإيجاد برنامج (وطنيّ) متجاوز للإيديولوجيّات التفريقيّة للهويّة الوطنيّة، هل لهذا البرنامج قاعدة اجتماعيّة، وهل يتمتّع بدعم وقبول إقليميّ ودولـيّ؟ هل له بـذور تنظيميّة في الواقع السوريّ؟

من دون أدنى تردّد، الإجابة على هذا السؤال تنبع الآن من المأزق الذي تعيشه سوريّة شعباً ومعارضة وسلطة، وهي حالة أقلّ ما يقال فيها: إنّها تفتّت اجتماعيّ إلى أصغر المكوّنات الاجتماعيّة للمجتمع، وأقلّ ما يقال فيها: إنّ جميع تلك الاصطفافات الإسلاميّة واليساريّة والقوميّة قد أوصلتنا إلى هذه الحالة، وبالتالي لا يبقى مخرج خارج هذه الأزمة إلّا عبر (عقيدة) وطنيّة على قاعدة المواطنة المتساوية.

نعم، القاعدة الاجتماعيّة المذرّرة في الوضع الراهن لا تقدّم الكثير من التفاؤل كذلك الموقف الدوليّ والإقليميّ، لكنّ وعي هذه الضرورة من قبل القوى السياسيّة القائمة والتي ستنشأ قريباً بحكم الضرورة ستجعل من هذا البرنامج الوطنيّ الجامع ضرورة لا تقوم دولة بدونه وسواء انتمى الفرد المواطن إلى الإسلام بكلّ طوائفه أو مذاهبه أو إلى العرب أو الكرد أو إلى أيّ مكوّن سوريّ آخر، فإنّ ضمانته المستقبليّة تقوم على اعتبار أنّه جزء من كلّ جامع هو سوريّة.

حزب الاتّحاد الديمقراطيّ /PYD/

كلّنا يعرف أنّ الثورة السوريّة بدأت بشكل عفويّ وسلميّ وبدون تنظيم وبرنامج ممّا جعلها عشوائيّة، وأدّى تدخل الكثير من الدول خاصّة من الدول الإقليميّة والنظام، حرف الثورة عن مسارها السلميّ وبدأت بعض القوى بتنفيذ أجندات الجهات الخارجيّة الداعمة لها بغضّ النظر عن مصالح الجماهير، وبعدها تمّ تغذية المفاهيم الطائفيّة والمذهبيّة والقوميّة وتسلّحت الثورة. استغلّ النظام هذه النقطة ليقوم بقمع الثورة بكافة الأسلحة وحتّى المحرّمة دوليّاً. ونحن في حزب الاتّحاد الديمقراطيّ كنّا معارضين حتّى قبل بداية الثورة السوريّة لأنّنا جزء من المكوّن السوريّ، وبعد انحراف الثورة عن سلميّتها اتّخذنا لأنفسنا خطّاً خاصّاً وهو بناء الإدارة الذاتيّة الديمقراطيّة وذلك إيماناً منّا بسوريّة واحدة تعدّديّة ديمقراطيّة لا مركزيّة وبوادر نجاح مشروعنا واضحة للعيان في هذا الوقت.

ونحن في حزب الاتّحاد الديمقراطيّ - ومنذ البداية - نسعى لمدّ جسور التواصل بين التشكيلات العاملة في الشأن السوريّ وفتح باب الحوار أمام جميع إثنيّات الشعب السوريّ، لأنّهم هم أصحاب القضيّة والكلمة الأخيرة.

المحامي رشيد شعبان/ عضو اللجنة السياسيّة في حزب الوحدة الديمقراطيّ الكرديّ في سوريّة (يكيتي):

وجود الأحزاب هو غاية وليس هدفاً وعلى الأحزاب أن تكون في خدمة المجتمع وأن تعمل الأحزاب لتحقيق مصالح الجماهير وليس أن تكون عبئاً على المجتمع وأن تضع المجتمع لخدمة مصالحها لتخلق في النهاية ديكتاتوريّات استبداديّة وهذا مانعاني منه في واقعنا الحاضر، مستغلّين عواطف الجماهير باسم الدين أو القوميّة.

وبما أنّ سوريّة متعدّدة القوميّات والأديان والطوائف، لذا فهي بحاجة إلى ثقافة جديدة مبنيّة على الحوار البنّاء وقبول الآخر بعيداً عن النزعات القوميّة والطائفيّة والمذهبيّة، وأن يتمّ الأخـذ بعين الاعتبار مصالح المجتمع العليا لتحقيق العدل والمساواة الحرّيّة.

مجلس ثوّار حلب/ نبيه مستريح مكتب العلاقات العامّة

كانت تلك الاصطفافات السياسيّة التابعة لإيديولوجيّات متعدّدة هي ميزة للتجمّعات السياسيّة التي ظهرت ببداية الثورة في الخارج السوريّ أو بالداخل ولكنّها كانت متّفقة لحدّ معيّن ومترابطة كشكل خارجيّ والذي كان ظاهراً في المجلس الوطنيّ والائتلاف، والذي كان متوافقاً إلى حدّ كبير سياسيّاً بين تكتّلاته المؤسّسة له، أمّـا في الداخل فقد كان الاختلاف ظاهراً بين الإيديولوجيّات للمجموعات الفاعلة على الأرض بسبب الاختلاف الذي ظهر جليّاً في الشعارات التي رُفعت في المظاهرات، والتي كان فاعلاً فيها عدد قليل من الأشخاص الذين كانوا يسوّقون بشكل أو بآخر حيث تشكّلت التجمّعات بالتوافق بين الأشخاص القريبين من الإيديولوجيّات الخاصّة بهم ليظهروا فعاليتهم على الأرض ضمن مناطق محدّدة ببداية الحراك، وانتقلوا إلى مناطق أخرى ليبدأ العمل بتلك المناطق وظهورهم كعنصر غريب لحدّ معيّن والذي دفع الكثير من الأشخاص الذين التحقوا بالثورة وكانوا بعيدين عن العمل السياسيّ وليطلعوا على الإيديولوجيّات الجديدة والغريبة عن مناطقهم وكان له الدور الإيجابيّ الكبير لتعدّد الإيديولوجيّات وانتقالها من منطقة إلى أخرى، وبدأ هذا التنافس بين أصحاب تلك الإيديولوجيّات بالعمل على الأرض وكان لذلك التنافس التأثير على التجمّعات السياسيّة في الخارج، كون أنّ قوّة التجمّعات السياسيّة في الخارج من قوّة تجمّعات الحراك في الداخل الشبيهة لها إيديولوجيّاً أو المنتمية لها وكانت مؤثّرة على إعادة تشكيل تجمّعات الخارج وأدّت لتغير المناخ السياسيّ وعدم سيطرة تامّة لأيّة إيديولوجيّة مقابل غيرها، وبدء ظهور تجربة ديمقراطيّة متماشية مع الواقع الاجتماعيّ السياسيّ في زمن قبل الثورة .

كانت هذه الاصطفافات مفيدة للمرحلة القادمة في مرحلة ما بعد الثورة حتّى تكون التجارب الديمقراطيّة قد نضجت بين التجمّعات المدنيّة والسياسيّة التي ستكون هي عماد لعمليّة بناء الدولة السوريّة الجديدة لتكون هي المؤسّس لتشكيل السلطة القادمة بعد أن تكون لها تجاربها في تناقل السلطة سلميّاً وفقاً لتوازنات القوى على الأرض في مرحلة ما بعد سقوط النظام أو في مرحلة أيّ حلّ سياسيّ قادم.

ولماذا لا تقام جسور تواصل بين كلّ هذه التشكيلات العاملة بالشأن السوريّ وما هي العوائق حيال ذلك؟

لم يكن يوجد أيّ تمثيل سياسيّ للثورة السوريّة منذ بداياتها، ولكن بدأت محاولات ظهور لتمثيل سياسيّ لهذه الثورة من عدّة تكتّلات سياسيّة معارضة للنظام في الوقت السابق، وكان لديها تلك التجارب السياسيّة القديمة، ولكنّها لم تكن تلك التجارب القويّة ولم تكن بظرف صحيّ سياسيّاً لتكوين جسور تواصل فيما بينها والتي ظهرت جليّاً أثناء الثورة، حيث كان التواصل فيما بينها سريعاً وتوافقيّاً للبدء بظهور جسم سياسيّ موحّد، حتّى ولو شكليّاً ليُقبل من طرف المجتمع الدوليّ، ويكون وجهاً سياسيّاً لتلك الثورة، ولكنّها مع الوقت بدأت تتنافس فيما بينها لدعم قوى الحراك المشابهة لكلّ تكتّل إيديولوجيّ، والذي أدّى إلى توقّف التواصل بين تلك التجمّعات بسبب خلافات كانت تظهر لدى التكتّلات السياسيّة التي كانت في كلّ من الائتلاف والمجلس الوطنيّ الداعمة لتجمّعات الحراك الثوريّ على الأرض، وهنا بدأ القطع شبه التّام بين تلك التجمّعات، والتي كانت تُكسر كلّ مدّة بسبب ظهور حاجات عمليّة تحتاج للتنسيق بين كلّ قوى الحراك الموجودة على الأرض وكانت عصيّة على قرارات سياسيّة أتت من خارج دوائر قرار الداخل، لتكون خبرة جيّدة لتلك المجموعات الموجودة في الحراك، الذي كان من أهداف هذا الحراك هو المحرّك الأساسيّ للتشبيك بين تلك المجموعات المختلفة إيديولوجيّاً إلى حدّ كبير.

تنويه

وصلت ردود أخرى للجريدة حول سؤال المحرّر، ولكون هذه الـردود طويلة، وتعبّر عن وجهة نظر قائليها والقوى التي يمثّلون، بالإضافة إلى أنّنا لم نسمح لأنفسنا بأن نختزل ولو كلمة واحدة من الردود التي وصلتنا، فسننشر في عددنا القادم ما وردنا من الأستاذين منصور الأتاسي وحسن النيفي، وما قد يصل من ردود لاحقاً.

هيئة التحرير تشكر كلّ السادة المساهمين في الردّ على سؤالنا وبحثنا عمّا يجمع السوريّين نحو مستقبل جديد.

إعداد: باسل العبدالله

وهذا العام بلا كتب في ماردين

ينال التعب من المرء عندما ينزل من جبل ماردين قاصداً مدرسة السوريّين التي تقع في أسفله، حيث يلزمه سيّارة خاصّة للوصول إليها، كونها ليست على طريق عامّ، وهي عبارة عن مبنى قديم نوعاً ما؛ وقد كثُرتْ الانتقادات من الطلّاب والأهالي لهذه المدرسة في الآونة الأخيرة.

إستياء وإنتقادات

وصلنا إلى المدرسة المسمّاة «كويت الرحمة» وأردنا أن نستفسر من الإدارة عن صوابيّة الانتقادات الموجّهة، والتي استخلصناها من بعض اللقاءات كما يلي:

أخبرنا السيّد «ماهر سنقر» وهو حقوقيّ من محافظة إدلب، لديه ثلاثة أولاد في الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسيّ في المدرسة، عن معاناته قائلاً: المعاناة الأولى، تجسّدت في عدم تأمين المادّة الأساسيّة للتعليم ألا وهي الكتاب المدرسيّ، فقد إنتهى العام الدراسيّ الفائت دون تأمين كتب مدرسيّة لكافّة الصفوف، وكانت المعاناة الأكبر لطلّاب الصّف التاسع، فقد كانوا يدرسون المنهاج الليبيّ، وتمّ تزويد الطلّاب بنسخ مصوّرة عن المنهاج، ولكن قبل شهر من الامتحانات النهائيّة، تمّ فرض المنهاج السوريّ الموضوع من قبل الائتلاف، وأيضاً دون تأمين الكتب المقرّرة، بعدها تمّ تزويد الطلّاب ببعض الملخّصات المختصرة جدّاً، ثمّ إمتحانهم بها، وكانت النتيجة نجاح أربعة طلّاب من أصل خمسة عشر طالباً.

ويضيف الأستاذ «سنقر» هذا العام - وحتّى الآن - زوّد الطلّاب ببعض الكتب فقط. أمّا طلّاب الصفّ التاسع الذين يتراوح عددهم بين خمسة إلى سبعة بين طالب وطالبة – وبينهم ابني - فلم تفتتح المدرسة لهم صفّاً، وهم الآن في مهبّ الريح!

معاناة أخرى، يحدّثنا عنها السيّد «سنقر» والتي امتدّت من العام الفائت وحتّى الوقت الحالي، هي أجور باصات نقل الطلّاب من أماكن إقاماتهم إلى المدرسة الكائنة خلف الفندق الكبير في ماردين القديمة، فيقول: أدفع شهريّاً مبلغ مائة وستين ليرة تركيّة أجرة باصات، وهذا يعتبر مبلغاً كبيراً بالنسبة للّاجئ السوريّ، أمّا طلّاب الشهادة الثانويّة فهؤلاء لم يحسب حسابهم إطلاقاً، وليس لهم أيّ نصيب أو مكان في المدرسة، والسبب إمّا عدم كفاية عددهم، أو عدم توفّر مكان لهم، أو نقص الكادر التدريسيّ، لا أدري! هكذا أنهى الحقوقيّ «ماهر سنقر» حديثه.

حلم بالعودة

استكمالاً للصورة، أخذنا رأي وليّ أمر طالب آخر، حيث قال: اسمي «سربست حسين» من دمشق، ومقيم حاليّاً كلاجئ في ماردين، بعثت ابني وهو من الصفّ الثاني في بداية الفصل الأوّل إلى المدرسة ودفعت أجرة الباص، ولكنّني لم أعد أرسله إليها، لأنّ المدرسة لم تعطه كتباً مثل العام الماضي، إذ لم تكن هنالك كتب. الآن ولدي في البيت، وهنالك الكثير من أولادنا على هذه الحال.

كذلك، لمعرفة آراء الطلّاب التقينا بالطالب محمّد حسين (مواليد دمشق ١٩٩٦) الذي بدأ بالحديث وكأنّه ينتظر أحداً ليشكو له همّه، فقال: كنت مقيماً في دمشق، وكنت طالباً، اضطرّرت لترك سورية مع أهلي منذ عامين والمجيء لتركيا والإقامة في ماردين، عملت في أعمال شتّى وبأجور منخفضة، وعندما سمعت في السنة الماضية بأنّه تمّ إفتتاح مدرسة للسوريّين في ماردين ذهبت أنا وأختي، وهي أيضاً في الصفّ الثالث الثانويّ، وقدّمنا أوراقنا للمدرسة وسجّلونا وقالوا لنا بأنّ الدوام سيبدأ في الشهر السادس ٢٠١٣ والامتحانات ستكون في الشهر السادس من العام ٢٠١٤، ولكن - للأسف -لم يكن هنالك لا دوام ولا امتحان ولم يتّصلوا بنا (هادا وجه الضيف) والآن أعمل في (كازيّة) من الصباح إلى المساء، ولازلت أحلم بالعودة إلى سورية وتكملة دراستي.

انتقادات مضادّة

نقلنا كلّ ما سبق من معاناة الأهالي والطلّاب إلى مدير مدرسة «كويت الرحمة» الأستاذ «خالد أبو طارق» فتحدّث إلينا عن المدرسة ومشاكلها، واشتكى بدوره من أهالي الطلّاب على النحو التالي:

افتُتحت المدرسة السنة الماضية، وكان الراعي لها «جمعيّة الشفقة» ومقرّها إستانبول ومدير الجمعيّة «محمّد الماضي». وأضاف المدير: الطلّاب المسّجلون لدينا هذه السنة أربعمائة وعشر طلّاب، إضافة إلى مائتين وستّين طالباً من السنة الماضية. ثمّ قال: كلّ مشاكلنا هي عدم تفهّم الأهالي وإهمالهم للمشروع التربويّ الخاصّ بأبنائهم، مع العلم أنّ الكادر التدريسيّ في هذه السنة بدون راتب كون الجهة الداعمة أوقفت التمويل. يتابع «أبو طارق» بالنسبة للمواصلات، في السنة الماضية قمنا بتأمين باصات وكان كلّ طالب يدفع أجرة شهريّة للباص خمساً وثلاثين ليرة تركيّة، وللأسف، لم يكونوا ينتظمون بالدفع، والبعض منهم لم يكن يدفع أبداً والمعلّمون كانوا يساعدون الطلّاب في الأجرة، أمّا هذ العام فعلاقة أصحاب الباصات أصبحت مع الأولياء مباشرة، ولا دخل لنا بهم، ولازالت مشكلة عدم الدفع المنتظم أو دفع نصف الأجرة بدلاً عن الكلّ موجودة، لذلك تركتْ أربعة باصات المدرسة، وقد قدّمنا طلباً لوالي ماردين من أجل تأمين باصات ولا جواب حتّى الآن، والكادر التدريسيّ لدينا يتألّف من واحد وعشرين معلّماً لا يتقاضون راتباً، وهم مشكورون لأنّهم يداومون تطوّعاً وبعد الدوام يعملون في أعمال لا تليق بمعلّم، وأتساءل ماذا يفعل مكتب ماردين التابع للحكومة

السوريّة المؤقّتة لهذه المدارس؟ وماهي الخدمات التي يقدّمها؟ علماً أنّ موظّفي المكتب يتقاضون رواتب عالية ودون عمل، والمعلّمون يخدمون وبدون راتب فما مهمّة هذا المكتب! على الأقلّ عليهم تأمين الكتب، علماً أنّ طلّاب الشهادة الثانويّة (الفرع العلميّ) يلزمهم ألفا كتاب، ومكتب أورفا لم يبعث سوى ألف كتاب، ومتفرّقات أيضاً، فلا منهاج كامل لصفّ واحد، ولدينا ستّمائة طالب بحاجة إلى منهاج كامل، ونتيجة شحّ الكتب، وأجرة المواصلات، فإنّ نصف الطلّاب فقط يداومون! وكنّا قد أرسلنا جداول بحاجاتنا منذ بداية العام إلى وزارة التربية في الحكومة المؤقّتة.

أين وزارة التربية والتعليم؟

طلّاب يُحرمون من التعليم بسبب عدم وجود كتب، وهنالك وزارة في الحكومة السوريّة المؤقّتة اسمها وزارة التربية والتعليم، فلماذا لا تؤمّن هذه الوزارة الكتب؟ هذا ما يجب أن تجيب عنه هذه الوزارة، أليس كذلك؟

ماردين ـ المحامي: علي كولو

من تحت الدّلف لتحت المزراب

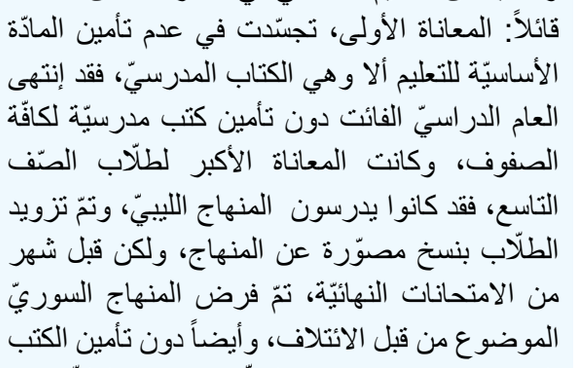

أكثر من عشر مرّات كان الطفل حسن يجوب الحديقة ذهاباً وإياباً، يجرّ خلفه حقيبة بالية تزيده حجماً، راقبته من بعيد وهو يفتّش في جميع الحاويات ويلتقط عبوات بلاستيكيّة يجمعها في حقيبته، دفعني فضولي لسؤاله عن اسمه واسم البلد الذي جاء منه، ولماذا استبدل حقيبته الدراسيّة بهذه الحقيبة، عندها أخبرنا بأنّه يسكن مع عائلته في مكان قريب، وقرّرنا الذهاب معه، دخلنا إلى المنزل وهو عبارة عن مكان مهجور غير صالح للسكن وفيه قابلنا عائلة الطفل «حسن ربيع»

نزوح آخر

«ما جبنا معنا شي .. هربنا وما معنا أي شي .. حتّى لباس للولاد ما في .. وأوراقنا كلّها انحرقت» هذا ما قالته «أمّ حسن ربيع» لدى لقائنا بها. أمّ حسن ربيع المرأة التي سقطت على بيتها قذيفة وأحرقت رقبتها ويدها اليمنى وأحرقت البيت، وأحرقت وجه طفلتها «براء» البالغة من العمر ٥ سنوات. تتألّف عائلة «حسن ربيع» من الأب والأمّ وأربعة أطفال قدِموا من منطقة الباب في حلب إلى تركيّا.

تروي لنا أمّ حسن قصّة نزوحها: بعد سقوط قذيفة في الشتاء على بيتنا الكائن في منطقة الباب واحتراق البيت بأكمله أُسعفنا إلى تركيّا أنا والصغيرة وتمّت معالجة حروقنا معالجة أوليّة، ومن ثمّ رُحّلنا إلى المخيّم، لم نكن نملك أيّ شيء سوى ملابسنا التي خرجنا بها، لم يكن حالنا في المخيّم جيّد بل كان يزداد سوءاً، لقد التهبت الحروق التي أُصبنا بها أنا والطفلة ولم نجد أيّة عناية، حينها قرّرنا المجيء إلى تركيّا علّنا نجد مأوىً وعملاً.

البحث عن مأوى

تقول أمّ حسن: هذا البيت الخرب الذي نسكن فيه الآن، هو بدون أبواب وبدون كهرباء ولا حتّى ماء، ورغم ذلك فقد طلب منّا صاحب البيت إخلاءه لأنّنا غير قادرين على دفع أجرته، فنحن لا نستطيع ذلك لأنّنا حتّى الطعام لا نستطيع تأمينه، فصاحب المطعم التركيّ الذي بجانبنا يجلب لنا ما تبقّى من الطعام الذي يتركه الزبائن (كتّر الله خيره) البارحة – مثلاً - لم يكن لدينا ما نأكله لأنّ صاحب المطعم لم يجلب لنا شيئاً، وكلّ هذا نتحمّله أنا والأولاد، لكن ما لا أطيقه هذه الحروق التي يزيد التهابها يوماً بعد يوم وطفلتي «براء» التي تشوّه وجهها بالكامل وما من مساعد لنا، وحتّى عندما ذهبنا إلى المشفى التركيّ لم نحصل إلّا على بعض المراهم التي لا تفيدنا بشيء، وتضيف: ما يزيد من التهاب الحروق لديّ ولدى الطفلة هذا المكان الذي لا ماء فيه والمليء بالجراثيم، هذا وتضيف: (أنا راحت عليّ، بس البنت ما بريد يبقى وجهها مشوّه بهادا الشكل، حرام بكرة رح تكبر ويبقى وجهها مشوّه) وأجهشت بالبكاء، وهنا طرحنا عليها السؤال التالي: هل تعرفين أنّ مقرّ الحكومة المؤقّتة لا يبعد عن بيتكم سوى بضعة أمتار؟ أجابت: لم أسمع أبداً بما يُسمّى حكومة (ويمكن تكون الحكومة ما سمعت فينا كمان) هناك جمعيّة تقدّم لنا مساعدة بسيطة كلّ شهر تقريباً.

أمّا الزوج «أبو حسن ربيع» الذي كان يعمل بائع خضرة على عربة في منطقة الباب سابقاً، كان من فقراء المنطقة فهو المعيل الوحيد للعائلة، هو واحد من آلاف السوريّين الذين يعانون الفقر المدقع قبل الثورة، لكن كان لديهم بيت يأويهم مع أطفالهم، أمّا الآن فهم مشرّدون بدون عمل وبدون بيت، بدون وطن، لقد زادت الحرب من معاناتهم ومن معاناة آلاف السوريّين أمثالهم الذين يهدّدهم الفقر والجهل والمرض إضافة إلى التشرّد،

أطفال يهدّدهم الجهل

أخت «حسن ربيع» الأكبر التي تبلغ من العمر ١١ سنة أجابتنا على سؤالنا لها إنْ كانت تعرف القراءة أم لا؟ قائلة: لم أعد أتذكّر الأحرف التي تعلّمتها في المدرسة لقد نسيت كلّ الأحرف والكلمات التي تعلّمتها لأنّني لم أتابع تعليمي، فقد درست فقط الصفّ الأوّل ونجحت إلى الصفّ الثاني وعندها بدأت الثورة ولم نعد نذهب إلى المدرسة، وهنا قال الطفل حسن (البالغ من العمر ٩سنوات) وأنا لم أدخل المدرسة أيضاً لأنّ القذائف كانت تتساقط على منطقتنا كلّ يوم، أمّا الأخ الأصغر الذي يبلغ من العمر ٨ سنوات فهو الآخر لا يعرف الكتابة لأنّه لم يدخل المدرسة أصلاً.

إذاً نحن أمام عائلة كاملة لا يعرف أحد منها أن يقرأ حرف واحد، وهذه كارثة بحدّ ذاتها، فالكثير من السوريّين هذا وضعهم وإذا ما أجرينا إحصائيّة بعدد هؤلاء الأطفال الذين هم بدون تعليم فإنّنا سنشعر بحجم الكارثة التي ينتظرها جيل كامل من الأطفال السوريّين.

جمع البلاستيك

وعند سؤالنا لأمّ حسن عن سبب عدم ذهاب أطفالها الأربعة إلى المدرسة هنا في «غازي عينتاب» أجابتنا: إنْ سجّلتهم في المدرسة هذا يعني أنّني سأدفع على الأقلّ كلّ شهر ما يعادل ٤٠٠ ليرة تركيّة وهذا يعني أنّ الأولاد لن يذهبوا إلى العمل، وبالأصل نحن لا نملك هذا المبلغ لدفعه، وعند سؤالنا عن طبيعة عمل الأطفال أجابتنا: يعمل الأولاد بجمع العبوات البلاستيكيّة من الحاويات ونبيعها بمبلغ يُقدّر كلّ يوم بما يعادل ١٠ إلى ١٥ ليرة تركيّة، وهنا قال حسن: أنا أذهب في كلّ يوم الساعة ٦ صباحاً لأبحث عن العبوات في الحديقة وأبقى حتّى السادسة مساءً، وأردف مبتسماً وألعب بجميع الألعاب الموجودة في الحديقة.

هنا نتساءل، أين الحكومة المؤقّتة والمنظّمات الإنسانيّة وحقوق الطفل من وضع هؤلاء السوريّين؟ أم أنّها لم تسمع بهم؟ كما أخبرتنا «أمّ حسن ربيع». هذا، ويبقى الأطفال السوريّون سواء أكانوا في الداخل أم في الخارج هم الضحيّة التي تطحنها رحى الطغيان.

فلك الخالد

تملّح التربة خطر يهدّد دير الزور

يمثّل تملّح التربة مشكلة مزمنة بالنسبة للأراضيّ الزراعيّة على حوض الفرات وخاصّة في مدينة دير الزور، هذه المشكلة تتسبّب في خروج مساحات كبيرة من عمليّة الإنتاج الزراعيّة إضافة إلى نقص في الإنتاج والغلال.

قديمة جديدة

أبو محمّد مزارع من الريف الغربيّ لدير الزور وأحد الذين تضرّروا من تملّح التربة في وادي الفرات تحدث لـ كلّنا سوريّون» قائلاً «إنّ مشكلة التملّح مشكلة قديمة، ولكنّها ازدادت في ظلّ الثورة، بسبب غياب الجهات الرسميّة التي كانت تقوم بتأهيل وصيانة أقنية تصريف المياه الزائدة، إضافة لعدم توافر المعدّات التي تساعد على تسوية الأراضي بالليزر، كما أنّ الجهات الإداريّة التي حلّت بدل مؤسّسات النظام الأسديّ لا تملك الإمكانيّات اللازمة للمعالجة، ممّا أدّى إلى تراجع إنتاج الأراضي الزراعيّة، وبالتالي تدنّي المردود في المساحات المزروعة و زيادة في تكاليف الإنتاج، حيث نضطرّ لإضافة كميات مضاعفة من الأسمدة والبذور وحراثة حقولنا أكثر من مرّة حتّى يتسنّى لنا الزراعة، وبسب ارتفاع التكاليف وانعدام المعدّات أوقفتُ الزراعة بنصف الأراضي التي أملكها» ويضيف أبو محمّد «إنّ ربع الأراضي الزراعيّة على النهر الآن خارجة عن العمليّة الإنتاجيّة بانتظار إيجاد جهات تساعد على حلّ مشكلة التملّح التي تصيب المساحات الزراعيّة».

محمّد ع. رئيس جمعيّة فلاحيّة من ريف دير الزور الشرقيّ قال «إنّ نسبة الأراضي الزراعيّة الخارجة عن العمليّة الإنتاجيّة بسبب تملّح التربة تقدّر بنحو ٣٥٪ من مساحة الأراضي الزراعيّة المستثمرة بشكل مرويّ في المحافظة والبالغ مساحتها ١٥٠٨٣٤ هكتاراً».

تآكل الإسمنت

مشكلة التملّح لم يكن تأثيرها فقط على الأراضي الزراعيّة، ولكن امتدّ ليشمل أموراً أخرى مثل التلف الذي يصيب الأبنية السكنيّة المنتشرة في داخل الأراضي الزراعيّة إضافة لمشكلة تصيب شبكات الهاتف الأرضيّ والكهرباء المدفونة في الأراضي المتملّحة.

عبد الحميد الشعيبيّ خبير جيولوجيّ مختصّ بطبقات الأرض والتربة قال «إنّ مشكلة التملّح تشكّل خطراً على المباني السكنيّة المتواجدة على الأراضي حول نهر الفرات وقد تؤدّي مع مرور الزمن إلى تآكل القواعد الإسمنتيّة، ممّا يؤدّي لانهيارها، فالأملاح الموجودة في التربة تتفاعل كيميائيّاً مع مواد البناء وتؤدّي لتآكلها مع مرور الزمن، رغم كلّ الإجراءات الاحتياطيّة من استخدام العوازل وغيرها كـ (الزفت - والبلاستيك) التي يضعها الأهالي كعازل إضافيّ بين البناء والتربة ».

جذر المشكلة

المهندس الزراعيّ محسن العلي مسؤول الملفّ الزراعيّ في مجلس المحافظة الحرّ تحدّث لـ «كلّنا سوريّون» عن أسباب تملّح الأراضي الزراعيّة في حوض الفرات بقوله «تعاني الأراضي الزراعيّة على حوض الفرات والتي مضى على ريّها بالطرق التقليديّة أكثر من ٢٠عاماً من تملّح التربة (تسبّخها) وذلك بسبب استخدام كميات زائدة من المياه في عمليات الريّ، وعدم وجود صيانة لأقنية تصريف المياه الزائدة، ما تسبّب بنمو الحشائش وتراكم الطين فيها، وما جعل من الصعوبة جريان المياه الزائدة باتّجاه نهر الفرات، كما أنّ استخدام مياه الآبار المالحة في عمليّة الريّ كان سبباً إضافيّاً لتملّح التربة. أضاف المهندس العلي، أنّ السبب الرئيسيّ الذي خلق هذه المشكلة، في المحافظة يكمن في عدم تسوية الأرض الزراعيّة، وبشكل يتناسب والميول الطبيعيّة للأرض، ممّا يؤدّي لتخزين كميات كبيرة من المياه داخل الأراضي لتقترب هذه المياه من جذور النبات، وتلك المياه الجوفيّة هي مياه مالحة وذلك بسبب طبيعة الأرض في وادي الفرات والقريبة من منجم الملح في مدينة التبني غرب دير الزور، ومع مرور الزمن تصاب الطبقة السطحيّة من التربة بالتملّح، نتيجة زيادة نسبة الأملاح فيها، وتصبح فائدتها الاقتصاديّة محدودة، ولا تنحصر أضرار تملّح (تسبّخ) الأراضي على الحقول الزراعيّة المرويّة بطرق الريّ التقليديّ، بل تشمل الأراضي المجاورة لها، وإن كانت تستخدم أساليب الريّ الحديثة.

ما الحلّ؟

وحول سبل معالجة تملّح الأراضي الزراعيّة وتسبّخها والأساليب الحديثة المتّبعة في المعالجة تحدّث المهندس العلي قائلاً «إنّ استخدام الأساليب العلميّة الحديثة في تسوية الأراضي الزراعيّة فالتسوية الليزرية للأراضي تمنع تجمّع المياه الزائدة المستخدمة بالريّ في الأرض، إضافة إلى استخدام الريّ المتطوّر والحديث مثل (الريّ بالرذاذ والتنقيط) والصيانة لأقنية تصريف المياه الزائدة، التي تلعب دوراً كبيراً في التخلّص من المياه غير اللازمة لعمليّة الريّ.

وغياب الحكومة

التملّح الذي أصاب الأراضي الزراعيّة في دير الزور أصبح كارثة تهدّد السهول الممتدّة على ضفاف النهر، والتي كانت من أجود أنواع التربة وأكثر الأراضي الزراعيّة إنتاجاً في سورية. ففي بلدة الشميطيّة بريف دير الزور الغربيّ تقدّر المساحة الخارجة عن الزراعة والتي تأثّرت بظاهرة التملّح بنحو ٣٠٪ من مساحة الأراضي الزراعيّة في البلدة.

تمضي الأيّام، وتزداد مشكلة التملّح ويتوسّع انتشارها في دير الزور في ظلّ عجز يصيب الفلاحين عن تجاوز هذه المشكلة، وخاصّة في ظلّ غياب الجهات الرسميّة من حكومة مؤقّتة ومنظّمات داعمة تقوم بدعم مشاريع تعزيل أقنية التصريف، إضافة لتزويد المحافظة بمعدّات متطوّرة لمكافحة هذه الظاهرة.

من دير الزور- محمّد حسّان

نصف الكوب المملوءة علقم

منظّمات إغاثيّة كثيرة متواجدة في كلّ مكان ظهرت في خضم الأزمة السوريّة، وأسماء متعدّدة جالت كافّة البلدان تحت اسم إغاثة للشعب السوريّ، لكن وعلى الرغم من كثرتها وكلّ ما تقّدمه، لم تخفَ يوماً حقيقة بعض المنظّمات الإغاثيّة كمنظّمة الهلال الأحمر السوريّ؛ فعند ذكرنا لاسم هذه المنظّمة فإنّ أوّل ما يجول في مخيّلتنا هو تبعية المنظّمة لقوّات النظام، وأوّل ما نراه هو حجم الفساد الكبير المتواجد بين المنظّمين وبين الكادر العامل، إلى ما هنالك من السرقات الكثيرة الخفيّة، ومن أكل حقّ الكثير من الناس وسوء معاملة للوافدين، كما أنّ سوء معاملتهم لم يطل فقط الناس المستفيدة، بل طال أيضاً المتطوّعين ضمن الفريق.

فتّش عن الأقارب

وبناء على ذلك، وجّهنا بعض الأسئلة لأحد المسؤولين في الشعب التابعة للمنظّمة في مدينة «الكسوة» وهو «أبو سامر» فقلنا له:

ماردّكم على وصف المنظّمة بتبعيتها للنظام السوريّ، وعدم حياديّتكم؟

فردّ أبو سامر: لكلّ نجاح عدوّ، وتواجدنا في أماكن النظام لا يمنع تواجدنا في أيّ منطقة أخرى إنْ أمكننا ذلك.

وسألناه:

عند دخولكم الأماكن المحاصرة يلاحظ تواجدكم دائماً إلى جانب النظام ما السبب؟

أبو سامر: أغلب التأمين يكون من جهة النظام، ودخولنا أيّة منطقة هدفه المساعدة بغضّ النظر أمام من نقف.

وحول شكاوى بعض الناس سألناه أيضاً: برأيك هل كلّ مستحقّ يأخذ حقّه لديكم؟

أجاب أبو سامر: هذا شيء مؤكّد، وليس من الصواب طرح مثل هذا السؤال لمنظّمة حقّقت الكثير ومازالت، توجَّه إلينا الكثير من الاتّهامات بخصوص هذا الموضوع، لكن كلّ ما يبقى في مستودعاتنا هو حاجتنا لأيّ استجابة طارئة.

وعند سؤالنا عن الكادر العامل وما المؤهّلات المطلوبة للعمل؟

ولماذا يشكّل الأقارب أغلب العاملين؟

قال أبو سامر: نقبل الجميع، ونفضّل ذوي الشهادات الجامعيّة وذوي الخبرات، وليس الكادر بالكامل من الأقارب.

قال المتطوّعون

«رزان «متطوّعة خرّيجة معهد إدارة قالت لنا: رغم عدم تقاضيّ أيّة أجور على عملي لكنّي سعيدة جدّاً فرؤية ابتسامة من شخص قدّمت له المساعدة تنسيني تعبي.

أمّا «أبو محمّد» سائق الشعبة فحدثنا: كلّ شي بعملو بسوق هالسيارة لوين مابدن، والله ساترها والحمد الله، وبيطلعلي متلي متل كلّ هالناس بآخر الشهر لأنّي مهجّر.

ورفض بعض الموظّفين الحديث معنا نهائيّاً.

أين الرجال؟

لاحظنا وقوف امرأة يناهز عمرها الخمسين عاماً، ولمدّة تجاوزت الساعتين، بادرتنا هي:

لك بنتي! وعدوني اليوم يعطوني حصّتي هيك قالو لي مبارح، الله وكيلك صار لي أسبوع عم روح واجي ولو مالي بعازة ما بجي لهون... طلعنا أنا وولادي من الدخّانيّة (ريف القنيطرة) من تحت القصف.

ثمّ اقتربت وهمست:

جوزي (زوجي) ضل هنيك بالدخّانيّة مو مارق ولا مرّة ع حاجز. وعادت تشكو:

قال بدّن وراق ثبوتية اني مالي من سكّان «الكسوة» شو بدي احمل وراق!؟

إذا البيت كله راح.

ماحدا حاطط ع راسو خيمة، شدّة وبدا تزول... بس كيف عطو جيراني؟

لأنو إلهن معارفن، وأنا عوضي ع الله.

إحدى النساء من وسط الزحام تطالب بتنظيم دور للرجال وآخر للنساء، ليأتي الردّ من أحد الموزّعين: اختي وين الرجال دلّيني، ليكون أنا مفكرتيني رجال؟! لك من خمسين سنة مافي رجال... عند مين صار الدور؟

البقاء

والحقيقة، إنْ أعجبنا نصف الكوب المملوء أم لم يعجبنا فإنّ ٩٥٪ من السكّان المحليّين والوافدين المستفيدين تعجبهم المنظّمة رغم الشوائب بل وعلقم الذلّ، وليس المهمّ لديهم إن كان من يسدّ رمقهم هو قاتلهم، كلّ ما يهمّهم هو أن يبقوا مستفيدين من تلك المنظّمة لتغطّي ولو جزءاً بسيطاً من احتياجاتهم، ليبقوا على قيد الأحياء.

ريف دمشق – عروبة الهادي

عام دمويّ في درعا وريفها
2990 شهيداً من بينهم 431 طفلاً

انقضى عام دمويّ عاشه أهالي محافظة درعا حيث فقدوا فيه ٢٩٩٠ شخصاً من أبنائهم على أيدي قوّات النظام السوريّ سواء داخل المحافظة أو خارجها حسب ما وثّقه الناشطون في مكتب توثيق شهداء الثورة السوريّة في درعا.

تحت التعذيب

كانت النسبة العظمى من الشهداء هي للمدنيّين العزّل ب ١٧٧٥ شهيداً أي ٦٢ بالمائة، من بينهم ٤٣١ طفل بنسبة تتجاوز ١٤ بالمائة من عموم الشهداء، كما قُتل ١٠ أجنّة رفقة أمّهاتهم، فيما استشهد ٣٠٢ معتقلاً تحت التعذيب على أيدي قوّات النظام، ومن المتوقّع أن يكون العدد أكبر من ذلك بكثير، ومن بين الشهداء ٢٤ شهيداً في سجن صيدنايا العسكريّ لوحده.

وكانت للمرأة حصّتها في القتل الوحشيّ، حيث بلغ عدد الإناث اللواتي استشهدن على أيدي قوّات النظام ٤١١ شهيدة أنثى خلال العام المنصرم بينهن ١٥٣ طفلة معظمهن قتل بقصف الطيران المروحيّ بالبراميل المتفجّرة.

ولم يغب القتل عن ناقلي الحقيقة والأحداث حيث استشهد ٣٩ ناشطاً إعلاميّاً من بينهم ٢٠ إعلاميّاً قتلوا أثناء تغطيتهم للمعارك بين قوّات النظام والمعارضة، في حين تمّ توثيق ٨٧ شهيداً قامت قوّات النظام بإعدامهم ميدانيّاً بينهم ١٧ طفلاً و١٥سيّدة، كما استشهد ٥٩ من المنشقّين عن قوّات النظام، بينهم ٢٢ شهيداً تحت التعذيب، أحدهم برتبة عقيد و٥ برتبة نقيب.

في الجولان

وشهد العام قيام قوّات النظام بتفجير عدد من السيّارات المفخّخة في مدن و قرى وبلدات محافظة درعا، أبرزها مجزرتا اليادودة و نمر، التي ارتقى على أثرها ٩٢ شهيداً غالبيّتهم من الذكور، حيث تمّ استهدافهم أثناء أداء صلاة الجمعة في مساجد البلدات، كما لم تغب المقابر الجماعيّة عن المشهد، حيث عثر الأهالي على ٤٥ شهيداً مجهول الهويّة، تمّ توثيقهم خلال العام من بينهم ٤ نساء و طفل، غالبيّتهم في مقابر جماعيّة تمّ العثور عليها قرب مدينة نوى، وفي المناطق التي كانت قوّات النظام تسيطر عليها قبل انسحابها تحت ضربات قوّات المعارضة في المنطقة.

ونال أبناء الجولان المحتلّ في محافظة درعا حصّتهم من القتل على أيدي قوّات النظام حيث استشهد ٧٤ شخصاً بينهم ١٢ طفل و٦ نساء و٤ شهداء تحت التعذيب، فيما استشهد ٥٢ شخصاً من اللاجئين الفلسطينيّين في درعا معظمهم من أبناء مخيّم درعا بينهم ١٤ طفل و٦ نساء و٣ شهداء تحت التعذيب.

ولم يغب القنّاصة عن ممارسة إجرامهم بحقّ الأهالي، حيث وثّق المكتب استشهاد ٧٨ مدنيّاً برصاص قنّاص قوّات النظام خلال العام الماضي من بينهم ٨ أطفال و١٣ سيّدة، ومنهم ٣٣ شهيداً في الشيخ مسكين وبصرى الشام فقط، في حين ارتقى ٥٠ شهيداً مدنيّاً من أبناء درعا أثناء تواجدهم في محافظات أخرى، بينهم شهيد مات جوعاً في حصار أحياء دمشق الجنوبيّة.

وفي المخيّمات

وكان شهر شباط الأكثر دمويّة في العام الماضي حيث استشهد فيه ٣٣٩ شهيداً، فقد شهد الشهر مجازر في طفس وجاسم والمزيريب، بالإضافة لمجزرة اليادودة في حين شكّلت البراميل المتفجّرة السلاح الأكثر تدميراً وفتكاً في ممتلكات وأرواح الأهالي فقد بلغ عدد ضحاياها ٤٢١ شهيداً من بينهم ١٤٧ طفلاً و٩١ سيّدة و٣٣ مقاتل فقط.

وكان لمقاتلي المعارضة نصيب من أعداد الشهداء، حيث بلغ عددهم ٩٤٢ شهيداً جرّاء الاشتباكات المباشرة مع قوّات النظام وكان شهر تشرين الثاني الأكثر عدداً بارتقاء ١٢٠ شهيداً بعد توسّع معارك الريف الشماليّ من المحافظة.

احتلّت مدينة درعا الصدارة بأعداد الشهداء حيث استشهد من أبنائها ٣٢٣ شخصاً بينهم ٥٢ طفلاً و ٣٦ امرأة و ١٧ شهيداً تحت التعذيب، في حين جاءت مدينة نوى في شمال المحافظة ثانياً بـ ٣٠٤ شهيداً بينهم ٦٩ طفلاً و ٧٤ سقطوا نتيجة إلقاء الطيران المروحيّ للبراميل المتفجّرة على المدينة، واحتلّت مدينة جاسم - المجاورة لنوى - المركز الثالث بـ ١٨٧ شهيداً بينهم ٤٧ شهيداً من المقاتلين و٢٢ شهيداً تحت التعذيب و٥٤ نتيجة القصف المدفعيّ والصاروخي.

ولم يكن الموت داخل أسوار الوطن فقط، بل لاحق الجرحى واللاجئين في خيمهم، حيث استشهد ثلاثة أطفال جرّاء احتراق خيمتهم في مخيّم الزعتري بالأردن، واستشهد ٢٤٤ جريحاً أثناء تلقّيهم للعلاج في مشافي دول الجوار بينهم ٢٤٢ في الأردن و٢ في فلسطين المحتلّة.

قبل الانسحاب

مورس بحقّ أهالي حوران شتّى أنواع القتل والترهيب، فقد شهدت مدينة الشيخ مسكين في ريف درعا الشماليّ أبشع الجرائم أواخر العام المنصرم، حيث عثر على عدد من العوائل التي تمّ احتجازها في الحيّ الشرقيّ من قبل قوّات النظام والمليشيّات اللبنانيّة والعراقيّة المتواجدة في المدينة، وتمّ اعدامهم بعد حفلات التعذيب والتنكيل، غالبيّة الضحايا من النساء والأطفال والطاعنين في السنّ، وكان لعائلة «الجلال» العدد الأكبر من بين الضحايا حيث قتل ١٤ شخصاً من أفرادها نحراً ومن ثمّ حرقاً وحتّى اللحظة ليصل عدد الضحايا الذين تمّ توثيقهم في الحي الشرقيّ بعد انسحاب قوّات النظام منه ٨٠ جثّة متفحّمة ومقطّعة الأوصال.

درعا – سارة الحوراني

الهَتك مريم، «شاهدة ملكة» في محكمة جنايات دوليّة ٢/٢

كلنا (تنشر بالتزامن مع مجموعة من وسائل الإعلام السوريّة)

في الثاني من أيلول من ذات العام ٢٠١٢، اعتُقلت مريم للمرّة الثانية، حين كانت تعمل في معالجة الجرحى في المنطقة التي كانت لجأت إليها بين جوبر وعربين، أُلقي القبض عليها في مشفى ميدانيّ بعد أن تمّ الإبلاغ عن المشفى وأسماء الطاقم الطبّيّ، في المعتقل أنكرت مريم كلّ التهم التي وُجّهت إليها، إلّا أنّ عناصر المخابرات عرضوا عليها مقاطع فيديو تظهر نشاطها، فاعترفت، وتصف التعذيب الذي تلا ذلك بالوحشيّ.

مريم قالت: إنّها أمضت أكثر من شهرين في المخابرات الجويّة قبل أن تُنقل إلى الأمن السياسيّ وتمضي فيه عام ونصف، رئيس الرابطة السوريّة للدفاع عن حقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي، الذي اطّلع على شهادة مريم، قال: إنّ المكان الذي نُقلت إليه مريم من المخابرات الجويّة، هو على الأغلب فرع آخر للجويّة، مرجّحاً أن يكون فرع المعلومات في ساحة العباسيّين، معتمداً في هذا الاستنتاج على عدّة نقاط من أهمّها أنّ منطقة جوبر تخضع أمنيّاً للمخابرات الجوّيّة فقط، فضلاً عن أنّ الأمن السياسيّ أقلّ وحشيّة في عمليّات التعذيب من الجوّيّة، وأنّ مريم ذكرت أنّها شاهدت ضابطاً في المعتقل الثاني كانت قد شاهدته في اعتقالها الأوّل، وعمليّة النقل للضباط بين الجهتين، الجويّة والسياسيّة أمر لا يحدث عادة، ثمّ إنّ المعلومة التي تستند إليها مريم حول مكان وجودها في الأمن السياسيّ كانت قد حصلت عليها من زميلاتٍ معتقلاتٍ معها، ريحاويّ يقول: إنّ المعتقلين في جميع الأفرع الأمنيّة، يُقال لهم معلومات مُضلّلة عن اسم الفرع الذي هم فيه، ما يعني في النهاية، أنّ مريم أمضت الفترة كاملة في المخابرات الجويّة لكن في مكانين مختلفين.

تقول الشاهدة: إنّ عمليّات الاغتصاب أخذت شكلاً جديداً تماماً خلال اعتقالها الثاني، إذ تعرّضت لاغتصاب جماعيّ مع زميلاتٍ لها لمرّاتٍ عديدة، فيما نفّذ العناصر والضبّاط الاغتصاب بشكل يوميّ ولأكثر من مرّة في ذات اليوم، فضلاً عن عمليّات التعذيب الأخرى، وتقول: «في يوم واحد تمّ الاعتداء عليّ من قبل ثلاثة عشر رجلاً مختلفاً، وذلك بآليّة عشوائيّة وغير منتظمة» تقول الشاهدة: إنّ عمليّات التعذيب أجبرتها على تقبيل حذاء عنصر كان يهمّ باغتصابها كي لا يفعل، ولمرّة واحدة توقّف اغتصابها بعد أن رجت عنصراً كان يهمّ بذلك، العنصر أشعل سيجارة وراقبها طويلاً، ثمّ مضى من دون اغتصابها، لكنّه بصق على الأرض قبل أن يرحل.

تذكر الشاهدة عدداً من أسماء المعتقلات اللواتي كنّ معها، وبعضهنّ فقدن الحياة نتيجة الضرب المباشر على الصدر، الأمر الذي كان يؤدّي إلى ظهور كدمات كبيرة، ما تلبث المعتقلة بعدها أن تفارق الحياة، كما سُجّلت حالات وفاة لأسباب منها سوء التغذية والبرد والاغتصاب، فيما كانت تقيم في زنزانة كبيرة تتّسع لأكثر من ٢٠٠ معتقلة، دخلت وخرجت مئات المعتقلات خلال الفترة التي قضتها هناك.

السجود للآلهة

تتحدّث مريم عن حادثةٍ شهدتها أثناء الاعتقال، حيث أمر عناصر المخابرات المعتقلات بأن يسجدن ويصلين لصورة بشّار الأسد، وأن يحرِّقن في سورة الصمد من القرآن الكريم ليقلن «بشّار الصمد» فرفضت معتقلة من إدلب تدعى «إيمان» - لا تذكر الشاهدة اسمها الكامل أو التهمة التي وجّهت إليها - تنفيذ الأمر، فقُتلت بيد العناصر بعد ضربها لترضخ لأمر الصلاة للصورة، فيما قامت بقيّة المعتقلات بتنفيذه، بعد أن أدركن خطورة رفض التحريف في المقدّسات، وبعد أن نصحتهنّ معتقلة من دوما بالامتثال للأمر، تُركت جثّة «إيمان» في مكان إقامة المعتقلات لأكثر من ساعتين، وحين طلبت المعتقلات نقل الجثّة، ردَّ العناصر عليهنّ بأنّ الجثّة تمثّل مصيرهنّ جميعاً.

تؤكّد مريم في شهادتها، أنّ المعتقلات كنّ يجبرن على تناول أدوية بشكل منتظم، منها على شكل حبوب ومنها عن طريق حقن وريديّة، هذه الجرعات كانت تمنع مريم ومن معها من النوم، وتشير إلى أنّ السجانين كانوا يعلمون في حال لم تأخذ المعتقلة الجرعة التي أعطيت لها.

عبد الكريم ريحاوي رئيس الرابطة السوريّة لحقوق الإنسان يؤكّد أنّ هذه الجرعات هي منشّطات تُعطى عادة للمعتقلين والمعتقلات في أجهزة الأمن السوريّة، وتُعرف باسم «الكبتاغون» ولها تأثير المنشّط الجنسيّ مع عدم القدرة على المقاومة، فيما يشير أيضاً إلى أنّ دراسة حالات الاعتقال المماثلة تقول إنّ الضحايا تقلُّ مقاومتهن مع الزمن وعدد مرّات الاعتقال.

ومحمّد

غادرت مريم المعتقل في المخابرات الجوّيّة في تاريخٍ لا تستطيع تحديده تماماً، كانت في الشهر الثامن من الحمل الذي أتى نتيجة الاغتصاب، من دمشق إلى النبك ثمّ حمص ثمّ حلب انتقلت مع حملها ثمّ طفلها الذي وضعته وأسمته محمّد، ولا تزال تربّيه حتّى الآن، بعد عدّة محاولات للتخلّص منه عبر تركه في الطريق، لكنّها كانت تعود لحمله حين يبكي، ولا تستطيع اليوم أن تحدّد مشاعرها تجاهه، تشعر بالكره له في بعض الأحيان.

المعالِجة النفسيّة آية مهنّا تقول: إنّ علاقة مريم بطفلها محمّد هي من أكثر النقاط تعقيداً أثناء التدخّل العلاجي في حالتها، وتقول: إنّ حالة من الإسقاط النفسيّ من الممكن أن تقوم بها مريم تجاه الطفل الذي يشكّل بالنسبة لها رمزاً للاعتقال والاغتصاب، ما سيعني أيضاً إفراطاً في التعامل العاطفيّ مع طفلها، مريم كانت أمّاً قبل ذلك من زواجها في سوريّة، اليوم لا تعلم أيّ شيء عن طفلها الأوّل، الذي نخفي اسمه هنا، مهنّا تقول: إنّ الحالة المزدوجة التي تعيشها مريم بين طفل أنجبته في ظروف طبيعيّة وآخر نتيجة الاعتقال والاغتصاب، سيتركها أمام وضع نفسيّ أكثر تعقيداً بالذات في مشاعر الأمومة التي تعيشها، فمن حالة فقد ابن لابن آخر لم تكن تريده سيجعلها غير متقبّلة للواقع الجديد.

تعيش مريم اليوم بعيداً عن بلدها وما تبقّى من عائلتها، حيث اعتبر زوجها أنّها دنّست شرف العائلة، فنبذها وهدّد بقتلها، وحرمها من أيّة معلومة قد توصلها إلى ابنها الأوّل، فوقعت في اعتقال اجتماعيّ يعاملها لا كضحيّة أو ناجية بل كمذنبة تستحقّ القصاص.

عامر محمّد

الحرّيّة لمتطوّعي الهلال الأحمر

ابتدأ المتطوّع صلاح الدين الطبّاع مشاركته في أعمال منظّمة الهلال الأحمر منذ أن كان يافعاً بعمر ١٣ربيعاً، من خلال مخيّم الأطفال الصيفيّ، وقد شارك بالأعمال الإنسانيّة للمنظّمة عبر مساعدة النازحين اللبنانيّين في عام ٢٠٠٦ عندما كان بعمر ١٦ربيعاً.

تمّ إيقاف صلاح على الجانب السوريّ من الحدود وهو في طريقه إلى لبنان، بعد أن غادر منزله الكائن في العاصمة السوريّة دمشق، وأخبر أحد أصدقائه - مقيم في الخارج - منظّمة العفو الدوليّة أنّ ضبّاط الحدود قالوا لصلاح أنّه يوجد مذكّرة توقيف بحقّه صادرة عن الفرع ٢٢٧ التابع للاستخبارات العسكريّة، نُقل الطبّاع إلى فرع الاستخبارات العسكريّة في اليوم التالي، وانقطعت أخباره منذ ذلك الحين.

قامت منظّمة العفو الدوليّة (أمنيستي) بإصدار النسخة العربيّة من «التحرّك العاجل» المتعلّق بالمتطوّع وهذا نصّه:

«تعرّض الطالب صلاح الدين الطبّاع الذي يعمل متطوّعاً مع الهلال الأحمر للإخفاء القسريّ على أيدي السلطات السوريّة وألقي القبض عليه بتاريخ ٢٠١٤/٩/٥ عند الحدود السوريّة اللبنانيّة، ويواجه الطبّاع خطر التعرّض للتعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة».

وتطالب منظّمة العفو الدوليّة (أمنيستي) السلطات السوريّة بالكشف عن مصيره والسماح لمحاميه وذويه بزيارته، بالإضافة إلى إطلاق سراحه وفق القوانين المرعيّة.

يدرس صلاح (مواليد ١٩٩٠) في معهد صناعة الأسنان، وبحسب ما أفاد به أقاربه ومعارفه فليس له أيّ نشاط سياسيّ.

ويُذكر أنّ ممارسات التعذيب، وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة، تنتشر على نطاق واسع في الأفرع الأمنيّة والاستخباراتيّة في سوريّة، وقد توجّهت عائلة صلاح إلى المخابرات العسكريّة وغيرها من الأجهزة الأمنيّة والسلطات القضائيّة، في محاولة للحصول على معلومات بشأن مكان تواجده وسبب إلقاء القبض عليه، دون أن تصيب النجاح في مساعيها تلك حتّى الآن،

ردّ وتوضيح

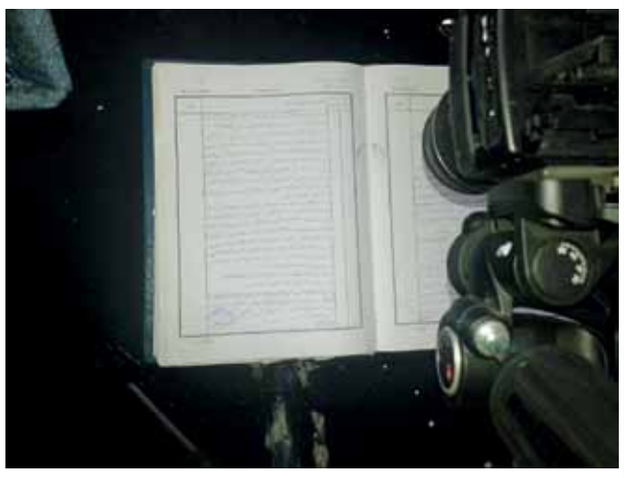

وردنا عبر البريد الإلكترونيّ ردّ وتوضيح من «المجلس التنفيذيّ لتجمّع المحامين السوريّين الأحرار» فيما يخصّ تحقيقاً نُشر لدينا بتاريخ ٧ كانون الثاني ٢٠١٤، وها نحن ننشره كما ورد:

السادة المحترمون هيئة تحرير صحيفة «كلّنا سوريّون»

نشر في العدد رقم ٢٢من صحيفتكم الموقّرة، وفي الصفحة ٨ تحقيقاً صحفيّاً تحت عنوان (حقوق الناس .. إلى أين ؟) للزميل المحامي عبّاس الموسى حول مصير ملفّات الدعاوى وسجلّات القرارات القضائيّة التي تمكّن الزملاء في هيئة «محامو حلب الأحرار» من إنقاذها إثر استهداف سلطة العصابة لمقرّ المحاكم المدنيّة بالقصف، وما يتهدّد تلك الملفّات بما تتضمّنه من حقوق ماليّة وعينيّة لعشرات الآلاف من المواطنين السوريّين من تلف أو استهداف.

ويهمّنا في هذا السياق توضيح التالي:

١- إنّ «تجمّع المحامين السوريّين الأحرار» كان قد أطلق منذ أكثر من عام (مشروع التوثيق الوطنيّ) الذي يسعى من خلاله لنسخ السجلّات العقاريّة وسجلّات المحاكم بشكل إلكترونيّ وحفظها في ذواكر الكترونيّة حماية لها ولما تتضمّنه من حقوق للمواطنين السوريّين من الاستهداف أو العبث أو التلف في ظلّ الظروف التي تعيشها سورية.

وقد قامت مؤسّسة «اليوم التالي» مشكورة بتمويل هذا المشروع وتغطية كافّة التكاليف والأتعاب التي يتقاضاها الزملاء العاملين على تنفيذه بالداخل، فضلاً عن تدريب الكوادر التي تعمل به قبل مباشرتها للعمل؛ وبالفعل تمّ نسخ السجلّات العقاريّة في كلّ من مناطق حارم وأعزاز والأتارب وسراقب، فضلاً عن سجلّات محاكم

منطقة حارم، وتمّ تسليم نسخة إلكترونيّة عن تلك الوثائق إلى السيّد رئيس الحكومة المؤقّتة ووزارة العدل. وتجري التحضيرات الآن لتنفيذ العمل فيما يتعلّق بسجلّات المحاكم في العديد من المناطق، التي لن تعلن الآن حرصاً على سلامة عمليّة التنفيذ.

٢- منذ بدء العمل بالمشروع بادر الزميل غزوان قرنفل رئيس التجمّع ومدير مشروع التوثيق الوطنيّ بالتواصل مع الزملاء في هيئة «محامو حلب الأحرار» بهدف التعاون لتنفيذ المشروع فيما يتعلّق بالملفّات القضائيّة موضوع تحقيقكم المومأ إليه أعلاه، لكنّ جواب الهيئة في إدارتها السابقة كان سلبيّاً، ورفضت العمل بهذا الموضوع مع التجمّع دون الإفصاح عن أسباب هذا الموقف، ومع ذلك سعينا تكراراً وكاد العمل يثمر عن إنجاز سجلّات المحاكم في مدينة الباب أوّلاً لتكون مدخلاً يُسهّل العمل على إنجاز المشروع بكلّيّته، لكن مع الأسف جاءت سيطرة « داعش» على المنطقة لتجهض تلك الفرصة .

٣- تمّ التواصل مؤخّراً وعُقد اجتماع بين الزميل قرنفل والزميل محمّد العبد الله مسؤول العلاقات الخارجيّة بهيئة «محامو حلب الأحرار» بحضور بعض الزملاء من الهيئة وبحضور ممثّل عن مؤسّسة «اليوم التالي» المموِّل الرئيسيّ والوحيد للمشروع، وتمّ التوافق بين تجمّع المحامين وهيئة «محامو حلب الأحرار» على العمل معاً لإنقاذ تلك الملفّات على مرحلتين، وتمّ الاتّفاق على الخطوط العريضة لآليّات العمل التي من شأنها الوصول إلى النتيجة المرجوّة في حفظ تلك الملفّات إلكترونيّاً، حفاظاً على حقوق الناس وأموالهم. ورغم أنّ الموضوع يحتاج إلى ميزانيّة ليست قليلة إلّا أنّ مؤسّسة «اليوم التالي» لن تتوانى عن بذل الكثير من الجهد لتأمين الدعم اللازم له.

نختم أخيراً بالقول: إنّ تجمّع المحامين السوريّين الأحرار، كانت وستبقى يده ممدودة لجميع الزملاء في أيّ مكان كان للعمل معاً على استكمال عناصر هذا المشروع الوطنيّ الذي يسمو العمل به على أيّة خلافات في الرأي أو الرؤية، فالجامع الوطنيّ هو السقف الذي نستظلّ به جميعاً كسوريّين.

المجلس التنفيذيّ لتجمّع المحامين السوريّين الأحرار

الجمعة ٢٠١٥\١\١٦

اللجوء إلى الحشيش، هروب أم تحفيز؟

انتشر في الآونة الأخيرة تعاطي الحشيش بشكل كبير بين فئة الشباب خاصّة وفي المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحرّ أو تنظيم "داعش" أو غيرها من الكتائب المسلّحة، إضافة إلى الإقبال عليه بين السوريّين خارج حدود سورية، سواء في تركيا أو لبنان أو الأردنّ أو العراق أو في الدول الأوربيّة التي استقبلت السوريّين كلاجئين على أراضيها. والملاحظ أيضاً إقبال الكثير على تعاطي الحشيش مقارنة مع السّابق ضمن المناطق التي يسيطر عليها النظام.

والسؤال، هل هذا الإقبال يعتبر وسيلة هروبيّة من الواقع السيّئ المعاش أو الحرب أم هو وسيلة للتحفيز؟

عندما طرحنا السؤال التالي: لماذا تتعاطى الحشيش؟ على الذين يتعاطونه باستمرار كانت الإجابات متفاوتة جدّاً، تفاوتت ما بين صيغ توحي بالحاجة إلى الهروب من الواقع وبين الصيغ التي تعطي معنى التحفيز على توليد الأفكار والتحرّر من قيود العقل المسيطر والموجّه في اتجاه واحد.

وكأمثلة، كان الجواب على هذا السؤال هو "حتّى ما حس بشي" وفي إجابة أخرى كان الردّ "لأن بريحني وبطالعني من التعب اللي عايشو" وفي إجابة ثالثة كان الردّ "منشان زهزه" و "منشان ما فكّر بشي" بينما وردت العديد من الإجابات المختلفة كلّيّاً عن السابقة مثل "لمن بدّي فكر بشي أعملو وبلاقي مخّي مسكّر الحشيش بخلّي الأفكار تطلع عراسي لحالها" و الإجابة "في أسئلة ما بلاقيلا جواب غير لمن بحشش" و "بخليني فكّر بالأمور وشوفا بطريقة مختلفة" و "بيفتحلي آفاق بتكون مسكّرة وقت بكون صاحي" و "منشان حسّ أكتر" وفي إجابة أتت على شكل سؤال كانت "السؤال الصح هو أنّه ليه الحشيش ممنوع من الأساس؟"

من خلال الإجابات الواردة السّابقة يمكننا أن ندرك مدى تفاوت الأسباب التي يلجأ بسببها البعض لتعاطي الحشيش وفي بعض الأحيان تناقضها، فهو يحفّز التفكير عند البعض ويثبّطه عند آخر، ويرفع عتبة الإحساس عند البعض ويخفّضه عند آخر، تعاطيه أسباب أو تعاطي المخدّرات. ولذا،

فإنّه يمكننا استنتاج أنّ أسباب تدخين الحشيش تختلف من شخص لآخر تبعاً لطريقة تفكيره وتعاطيه للأمور ونظرته إليها، وتبعاً لشخصيّته في حدّ ذاتها، هل هو انسحابيّ أم لا؟ كما يمكننا استنتاج تفاوت تأثير الحشيش على الإنسان تبعاً له أيضاً، أي أنّ السبب والنتيجة تختلفان من شخص إلى آخر وليست عامّة عند الجميع.

وفي نظرة على الناحية الإدمانيّة لتعاطي الحشيش تشير الكثير من الدراسات على أنّ الحشيش لا يؤدّي إلى إدمان فيزيولوجيّ لمتعاطيه، ولكنّه قد يؤدّي إلى إدمان نفسيّ. أي أنّه بذلك يختلف عن الكحول والمخدّرات بشكل كبير. ويمكننا أن نتوقّع أنّ الأشخاص الذين قد يؤدّي تعاطي الحشيش عندهم إلى إدمان نفسيّ هم من ذوي الشخصيّة التجنّبيّة بالدرجة الأولى. حيث تسبّب سمات شخصيّاتهم إلى الإدمان على تعاطي الحشيش. ويمكن ملاحظة أنّ نسبة الأشخاص المدمنين نفسيّاً على تعاطيه هي أقلّ بكثير من نسبة الأفراد الذين يتعاطونه دون الوصول إلى الإدمان النفسيّ.

في بعض البلدان الأوربّيّة يعتبر بيع وشراء الماريجوانا قانونيّاً تماماً كبيع وشراء التبغ مثلاً. وفي بلدان أخرى لا يعتبر هذا الأمر قانونيّاً، إلّا أنّه غير ممنوع بمعنى أنّه غير محارب قانونيّاً رغم عدم وجود قانون يبيح بيعه وشراءه وتعاطيه كمصر واليمن مثلاً. إذاً، لماذا يعتبر مقبولاً في دول وممنوعاً في دول أخرى؟

في رأي الكثيرين أنّ هذا الأمر مرتبط بالناحية الاجتماعيّة أكثر من ارتباطه بالناحية القانونيّة، بمعنى أنّ بدء التقبّل اليوم لوجود الحشيش بهذا الشكل في المجتمع قد يؤدّي إلى إصدار قانون يقضي بعدم منعه في الفترة القادمة. فالقبول أو الرفض الاجتماعيّ لهذا الأمر يعتبر أساسيّاً ومؤثّراً على الناحية القانونيّة وليس العكس.

ريم الحاج

«ديستوبيا» الإرهاب والاستبداد

لا شيء يقضي على أحلام الشعوب بالحرّيّة والديمقراطيّة أكثر من الإرهاب، ذاك الإرهاب الذي يضعك أمام خيارين لا ثالث لهما، إمّا أن تخضع للحياة تحت وطأة الاستبداد، وإمّا أن تدع الإرهاب يبتلعك حتّى تتلاشى في ثقبه الأسود، حيث لا فرار من الدمار الكلّيّ.

وكثيراً ما نظنّ أنّ هذا الإرهاب مستقلّ عن الاستبداد، ولكنّه في الحقيقة هو الوجه الآخر له، غير أنّ طابعه الخصوصيّ الذي يقابل الطابع الشموليّ لأنظمة الاستبداد، فضلاً عن ارتباط الإرهاب الوثيق بالمعتقدات الدينيّة، ما يمنحه صفة الثأر والتعصّب الدموي، يوهمنا بأنّه مستقلّ عن الاستبداد، غير أنّ الإرهاب هو الفزّاعة التي تخيف بها الأنظمة الاستبداديّة شعوبها التواقة إلى الحرّيّة، كما أنّ هذا الإرهاب هو ما يحفظ ماء وجه الأنظمة الاستبداديّة أمام شعوبها في حروبها ضدّ الشعوب الأخرى.

ولعلّ ما نقوله هنا، يدخل في حيّز الكلام العامّ والمتداول الذي لا يختلف فيه اثنان، غير أنّ الأحداث الأخيرة في فرنسا، والتي أصبحت حديث الساعة، وعلى خلفيّة الظهور الشرس لـ "داعش" وحروبها الدينيّة التوسّعيّة، كلّ ذلك يجعلنا نتناسى قناعاتنا تلك أمام اللحظة الموجعة، اللحظة الدمويّة الغادرة التي تخضعنا للاستبداد بتلقائيّة غريزة البقاء خوفاً من ذلك الإرهاب ومن إبادته للحياة، ليبرز اليوم ما يسمّى مصطلح "ديستوبيا" أي التخيّل المستقبليّ للمكان الفاسد الذي يمتاز بالانهيار المجتمعيّ، وهو ما يستثمره الكتّاب والسينمائيّون في أعمالهم التي تصوّر مستقبلاً قاتماً للبشريّة غير أنّ استخدامهم لهذه التقنية تراوح ما بين ترسيخ فكرة الإرهاب وتعزيز الخوف من نتائجه، وما بين تحديد الأسس التي ينهض عليها الإرهاب وهي الأساس التي يخلقها له الاستبداد ليحافظ على ديمومته. فقبل حادثة مجلّة شارلي المأساويّة في فرنسا بأيّام ضجّت الصحف الأوربّيّة بالأخبار حول رواية تدعى "الاستسلام" صنّفت ضمن أدب "الديستوبيا" لكاتب فرنسيّ معاصر يدعى "ميشال ويلبيك" تدور أحداثها المتخيّلة في فرنسا سنة ٢٠٢٢ حيث يفوز حزب الإخاء الإسلاميّ ويحصل على السلطة في فرنسا، وأعتقد أنّ ذكر ذلك كفيل بالقارئ لكي يتخيّل ما سيدرجه الكاتب من أحداث تعبّر عن النظرة الاستشراقيّة للغرب التي ستصوّر الحياة في ظلّ حكم إسلاميّ يشرّع الحجاب، ويمنع الاختلاط، ويبيح تعدّد الزوجات. غير أنّه من منظور آخر لتخيّل المستقبل لا يغيب عن ذهننا ما جاء به فيلم "V for Vendetta" والذي عُرض عام 2006، حيث تدور أحداثه في لندن عام 2038 إذ يتخيّل كاتب السيناريو المستقبل في لندن، بعد إرساء الحكم لسلطة استبداديّة نهضت على ادّعاءات بأنّها حاربت إرهاباً بيولوجيّاً كاد أن يفتك بالشعب، ممّا سوّغ لها تحويل إنكلترة إلى دولة ديكتاتوريّة يحكمها طاغية يحرم شعبها من الحرّيّة، فاقتناء اللوحات وامتلاك الكتب الفكريّة أو الدينيّة جريمة يعاقب عليها القانون بالإعدام، أي حياة مجتمع "الديستوبيا" المحكوم بحظر التجوال تحت رقابة نظام ينهشه الفساد والاستبداد، ليظهر ثائر مقنّع يكشف للشعب أنّ ما جرى من أحداث إرهابيّة هو من صنيع السلطة التي كانت تقوم بتجارب بيولوجيّة على أجساد المعتقلين والمغيّبين انتهت بكارثة بيئيّة تمّت الاستفادة منها بقمع الشعب تحت حجّة الإرهاب.

هذا التأرجح في ماهيّة الإرهاب يضعنا أمام أسئلة لابدّ أن نبحث عن أجوبة لها، إذ يكفي اليوم أن نرى قادة الإرهاب، فيما أُطلق عليه مظاهرة ضدّ الإرهاب، لنسأل أنفسنا ما هو الإرهاب؟ لاسيّما وأنّ هذا المصطلح بات مطّاطيّاً نختلف في تفسيره ويستخدمه الطغاة لتطويعنا، فكيف سنتمكّن من التمييز بينه وبين ما تأتي به الجماعات التكفيريّة التي توافدت على العالم لقرون وقرون من مختلف المعتقدات الدينيّة؟ كيف سنفصل بينهما؟ ومن سيغلب في الغد؟ ربّما لن نصل إلى أجوبة شافية في حضرة الدم وغياب الأدلّة، غير أنّنا لن ننسى أن السياسيّين يستخدمون الحقائق لقول الأكاذيب، في حين يستخدم الكتّاب الكذب لقول الحقيقة.

ميّ الفارس

فوضى التفويض

كلنا (بخصوص تنفيذ حكم الإعدام بحقّ امرأة في ريف إدلب من قبل جبهة النصرة)

بداية، لا أكتب هذا الكلام ليرضى عنّي الغرب، كتهمة استباقيّة، ولا يهمّني كثيراً رضاه، ولا ليرضى عنّي أهل اللحى الحليقة، ولا لترضى عنّي الفصائل المسلّحة المعتدلة، أو المتشدّدة، ولا لأنّي أريد للفاحشة أن تنتشر بين الناس، فتنتهك الأعراض وتضيّع الأنساب.

لقد تعدّت جبهة النصرة، وكثيرون ممّن حملوا السلاح مثلها، بتنفيذ حكم الإعدام هذا على مقاصد الشريعة، حيث في العرف العقديّ الإسلاميّ، تحاسب المسبّبات، وتعالج قبل الإيذان باستفحال الأمراض، والوصول لتنفيذ الأحكام، حيث لم نجد حتّى الآن معالجة صحيحة لأوضاع متفاقمة، تقوم بتيسير شؤون الزواج بين الناس كأحد مسبّبات انتشار الرذيلة، ما شاهدناه هو فقط معالجة بتراء، لمرض اجتماعيّ أصاب ويصيب كلّ المجتمعات المتأخّرة، كما المتقدّمة، المتشدّدة كما المتحرّرة، هذا إن تمّ الإجماع على أنّ قتل الزاني أو الزانية هو من الشريعة الإسلاميّة، بالنصّ القرآنيّ الواضح.

لا أعرف كيف اعتُبر الموضوع من الحدود، ذات الضرورة واجبة التنفيذ، ومن المعلوم للجاهل قبل العالم أنّ الحدود تعطّل في أوقات الحرب، ويكون هناك الاستتابة، ومحاصرة الأسباب لوأدها، حيث يمكن أن نشاهد عقوبات مفيدة، تتعلّق بالحفاظ على الأرواح، يكون هدفها الأساس إصلاحاً للذكور والإناث، على حدّ سواء، تصبّ في خدمة المجتمع من استصلاح للأرض والأعمال الزراعيّة، أو عمل في الشؤون المدنيّة، أو حتّى تنظيف الشوارع وتخديم المرافق العامّة، مع مراقبة متواصلة.

جبهة النصرة، وغيرها من الفصائل ذات الشوكة العسكريّة، ليست وصيّاً على الشعب السوريّ، ولا يمكن نسيان أنّها تتبع جهة خارجيّة، شأنها شأن الذين يأخذون تمويلات خارجيّة من بقيّة الفصائل العسكريّة، وهؤلاء ليسوا المخوّلين بتنفيذ الأحكام القضائيّة، التي هي شأن القانونيّين والمتخصّصين، وهؤلاء جميعهم مخوّلين حاليّاً فقط، بإسقاط النظام السوريّ المجرم، باعتبار أن لا أحد تقدّم لنجدة الشعب السوريّ، الذي تُرك وحيداً ليواجه أعزلاً أعتى الأنظمة البوليسيّة إجراماً وعنفاً، ممثّلاً بعصابة الأسد وموالاة نظام الملالي الشيعيّ في إيران وعصابة حزب اللات. هذا الفصل ضرورة حتميّة في ظروف الفوضى التي تعاني منها المناطق التي تخلّصت من سيطرة النظام، حتّى لا تتشبّه بمن دفع الشعب ثمناً باهظاً لإسقاطه، ولا يكون هناك لاحقاً من تبعات تلاحق من ينفّذون مثل هذه الأحكام، بدون دراية شرعيّة وقضائيّة كافية وبدون اثباتات في بعض الأحيان.

ينبغي أيضاً أن يتمّ الإشارة لمبدأ أساسيّ في الثورة السوريّة وهو الابتعاد عن وضع العمل المدنيّ الذي يقوم به مجموعات مدنيّة منظّمة تحت مؤسّسات منظّمات المجتمع المدنيّ، والتي من الممكن أن يتمّ الخلط بين عملها المدنيّ المنظّم وبين الأيديولوجيا الفكريّة لهذه التنظيمات.

وبخصوص ما يحدث من انفلات في التشريعات، أطالب المجمع الإسلاميّ للعلوم الشرعيّة بأن يأخذ دوره بإعلان عامّ يستقطب فيه علماء الأمّة من ذوي العلوم الاجتماعيّة والشرعيّة وأهل الفكر والمعرفة، من ذوي الفقه والرشاد، غير المشهورين إعلاميّاً، قبل المشهورين، ليقوموا بوضع تصوّرات عامّة للحدود الإسلاميّة وتخرج بقوالب يتّفق عليها المجتمعون بالغالبيّة أو الإجماع مع السند كي نخرج من فوضى التفويض الحصريّ للجماعة (التي تحصر نفسها وصيّة لتنفيذ حدود الله) بإزهاق الأرواح عبر القتل المقصود أو غير المقصود، ولأنّ جريرة تلك الأرواح معلّقة في رقاب القادرين على مثل هذا الاجتماع، علّنا نتخلّص من أحكام القتل باسم الله الرحمن، أرحم الراحمين.

ولعلّ كلمة فقهاء الأمّة من اجتهادات فقهيّة وشرعيّة تكون الفصل في انقطاع دام قروناً عن مجتمعات باتت تواجه تحدّيات كبيرة من حيث الواقع الجديد لمفاهيم ومقاييس ينبغي أن يطالها الفكر الإسلاميّ المرن والخاضع لمرونة الزمان والمكان دون المساس بالفروض والواجبات.

والله من وراء القصد

عبد الكريم أنيس

حوار مع المعارض السوريّ مروان الأطرش

كلنا مروان الأطرش، نائب رئيس الهيئة التنفيذيّة للكتلة الوطنيّة الديمقراطيّة السوريّة. مقيم في الإمارات العربيّة.

في سعيها لفتح فضاءات الحوار السوريّ، التقت صحيفة «كلّنا سوريّون» بالأستاذ مروان الأطرش، وأجرت معه الحوار التالي:

• **أنتم في اللجنة التحضيريّة لمؤتمر القاهرة أستاذ الأطرش، ما هو المغزى من هذه التحرّكات والمبادرات الأخيرة؟ وماذا يمكن أن ينتج عن مؤتمر القاهرة؟**

مـروان الأطـرش: هناك أزمـة حقيقيّة في المعارضة السوريّة عموماً، وصلت إلى حدّ عدم الثقة بها سوريّاً وإقليميّاً ودوليّاً؛ ينسبها البعض لدواعي ذاتيّة وموضوعيّة، لكنّها أزمة حقيقيّة.

هذا ما دعانا، ومنذ فترة طويلة، للعمل عبر لقاءات متتالية لإيجاد قاعدة معارضة واسعة منسجمة، تتعامل مع الواقع - دون أن يعني ذلك التنازل عن الثوابت - ومحاولة بعث الأمل لدى شعبنا في إمكانيّة الخروج من هذه المأساة. وكنت أعمل - وما أزال - بصمت وجدّيّة.

الـواقـع على الأرض والـقـرارات الدوليّة والإقليميّة، المعلنة وغير المعلنة، أوصلتنا إلى أنّ الحلّ الوحيد هو الحلّ السياسيّ الوطنيّ.

ولمصر بوزنها، وابتعادها عن تبنّي أيّ طرف في سورية، دور يمكن أن يساعدنا في إيجاد مخارج لمأساتنا، ولما لها أيضاً من علاقات متقاطعة مع الدول الإقليميّة والعربيّة.

لقاء القاهرة كان في الأصل حين فكّرنا به - وما زال - مرحلة لتحضير مؤتمر وطنيّ واسع يضمّ معظم أطراف المعارضة الحاليّة، وتلك الصامتة أو المضطرّة الموجودة في الداخل والخارج؛ يجب الإعداد له بما يتناسب مع تعقيدات الوضع السوريّ.

وقد أصبح واضحاً، ألّا مستقبل للأسد حتّى بنظر القريبين منه. وأنّنا جميعاً بين فكّي تطرّف ووحشية النظام أو التطرّف «الداعشي» ومن شابهه، لذلك علينا العمل على جمع كلّ القوى التي يمكن أن تدفع باتجاه سقوط النظام، انطلاقاً من الحلّ السياسيّ الوطنيّ المبني على جنيف.

• **يبدو أنّ الحلّ الأمريكي(التحالف) للتطرّف يعطي مفعولاً معاكساً، إذ تتوسّع هذه التنظيمات وتنتشر، ما هو مخططكم لمواجهة هكذا تنظيمات وأفكار؟ وماذا تعملون لمواجهة التطرّف الإسلاميّ؟**

مروان الأطرش: التطرّف يحارَب عندما تزال مسبّباته، وأوّلها أنظمة الاستبداد التي تولّده وتزيد حاضنته عبر وحشيّتها وتسلّطها. كما أن العمل على الحلّ السياسيّ الوطنيّ سيعيد ثقة الناس ببعضها...ألم نكن كذلك قبل الثورة؟ ألم تقم داعية للكرامة، وأنّ الشعب السوريّ واحد؟؟

ولا شكّ بأنّ وجود معارضة جامعة تضمّ أطيافاً واسعة، أوّل همومها هو إنهاء المأساة، بعيداً عن الثأريّة والانتقام، سيشكّل الضمانة لكلّ مكوّنات شعبنا نحو الوطن الديموقراطيّ الموحّد، المبنيّ على المواطنة والإنسانيّة.

• **وصلت بعض الأحزاب الإسلاميّة إلى السلطة (تونس، مصر) كيف تقيّمون أداءها في السلطة؟ وما هو مستقبل الإسلام السياسيّ برأيكم؟**

مروان الأطرش: الأحزاب الإسلاميّة للأسف لم تتخلّص من مرض العصبويّة وإقصاء الآخر، ولذلك انتهت حيث هي الآن. هناك فرق ملحوظ بين مصر وتونس وذلك ناتج عن دور المجتمع المدنيّ في تونس ودور المرأة وحرّيّتها.

أمّا عن مستقبل الإسلام السياسيّ، فهو مرتبط بنضوج وعي القوى السياسيّة الإسلاميّة، التي عليها أن تخرج من انغلاقها وسرّيّتها، لتكوّن حزباً ديموقراطيّاً شفّافاً بعيداً عن الأدلجة وخلط الدين بالسياسة.. الدين لله والوطن للجميع. وتاريخ سورية في التعايش بين مكوّناتها الدينيّة والإثنيّة والمذهبيّة شاهد على ذلك عبر التاريخ وإغناء لنا وللمستقبل ولشعبنا.

صحيح أنّ الثورة تمرّ بأزمة لكنّها قائمة مستمرّة

وسبيلها الوحيد هو في وحدة الوطن عبر الدولة الديموقراطيّة المدنيّة، حيث نتساوى جميعاً نساءً ورجالاً وبمختلف تنوّعاتنا.

• **هل بقي بيد السوريّين ولو طرف خيط للحلّ السياسيّ الوطنيّ؟ فالمؤشّرات تدلّ - للأسف - أن لا شيء بيدنا، أليس كذلك؟**

مروان الأطرش: نعم الحلّ بأيدي القوى الدوليّة والإقليميّة، لكن لابدّ من العمل على بناء معارضة توحّد أطيافها وتتهيّأ لمعارضة ذات مصداقيّة يتعامل معها العالم.

لا بدّ من بعث الأمل لدى شعبنا للخروج من المأساة.. وعلينا أن ندرك أنّ العمليّة طويلة طويلة، إنّما علينا العمل في هذا الاتّجاه.

• **الأستاذ مروان الأطرش، صحيفة «كلّنا سوريّون» تشكركم شكراً جزيلاً، وتترك لكم الكلمة.**

مروان الأطرش: أريد أن أقول، إنّ التعامل في السياسة وبين الدول مبنيّ على المصالح؛ وسيكون استقرار المنطقة مصلحة مشتركة للأطراف المؤثّرة، خصوصاً بعد انتشار التطرّف «الداعشيّ» حتّى في أوطانهم.

حاوره: بشّار فستق

التطرّف الدينيّ

كلنا ليس الأمر وكأنّه محاولة «لترقيع» ما لا يمكن ترقيعه، إنّما هو عرض لمجريات تاريخيّة ومعاصرة، وإرهاب قام بأيدٍ مختلفة، في عصور مختلفة، ولكن تحت اسم واحد، هو تلبية نداء الربّ وإعلاء كلمته

حين يتمّ سرد تاريخ الإرهاب عند اليهود والمسيحيّين، وعرض التطرّف المعاصر في صفوفهم، سيقرؤها القارئ المسلم بابتسامة المتشفّي، أمّا عرض تاريخ الإرهاب الإسلاميّ سواء القديم أو المعاصر، يؤدّي إلى رفع السيوف إلى الأعناق، فهم لا يقبلون تسميتها بالإرهاب، فقديماً كانت فتوحات، وهي اليوم جهاد في سبيل الله.

مع النظر إلى الفرق الزمنيّ بين ظهور كلّ دين، فمن البديهيّ، تبعاً لـ «الصيرورة التاريخيّة» أن يزخر عصرنا هذا بالتطرّف والإرهاب الإسلاميّ، سواء كانت بدايته بنشوء القاعدة وتطوّرها التطرّفيّ لـ «داعش» أو كأفراد بعيداً عن التنظيمات ممّن يجد مبرّرات وفتاوى لأحقيّة هذه المجازر والجرائم التي تجري تحت راية الإسلام.

من قبيل المصادفة أن يأتي العدد الذي كنت أنوي فيه الحديث عن التطرّف المعاصر لدى المسلمين مع تداعيات أحداث باريس ومقتل رسّامين من جريدة «شارلي إبدو» التي كانت قد نشرت رسومات ساخرة عن الرسول، بالتزامن مع رسومات ساخرة عن المسيح واليهود والبوذيّين وكافّة الأديان، فذاك هو خطّهم التحريريّ، لكنّ الجريمة لم تقع سوى على أيدي مسلمين، ليبدأ مسلسل جديد من الإسلام وارتباطه بالإرهاب بحسب السياسة العالميّة، وانتشار لأحاديث وقصص تجيز فيها قتل من يسخر من الرسول ضمن شبكات التواصل الاجتماعيّ.

يقف العديد من المسلمين موقف الذي يتعرّض لمؤامرة كونيّة ضدّ دينهم في الوقت الذي يقومون هم بإعطاء الذرائع لتثبيتها، فبين أعمال القاعدة وتفجيراتها، و«داعش» ومجازرها وجرائمها، وأعمال الجَلد وقطع الأعناق تحت صيحات «الله أكبر» وجماعة «بوكو حرام النيجيريّة» والأمر ليس مقتصراً على منظّمات شديدة التطرّف، فقيام المملكة العربيّة السعوديّة في القرن الحادي والعشرين بجلد المدوّن السعوديّ رائف بدوي ١٠٠٠ جَلدة، إضافة إلى حكم بالسجن لعشر سنوات، بتهمة الإساءة إلى الدين الإسلاميّ، علماً أنّه واجه في أوائل العام ٢٠١٣ محاكمة بتهمة الردّة التي لم تثبت ضدّه والتي كان سيحكم عليها بالإعدام إن ثبتت عليه تهمة الردّة.

إنّ ربط الإسلام بالإرهاب ليس مؤامرة ضدّه حقيقة، فهناك من يثبت ذلك بأفعاله وجرائمه، وهذه الجماعات تزداد يوماً بعد يوم، ولكن بالنظر إلى التاريخ لا بدّ لنا من أن نفهم أنّه أمر «طبيعيّ» ومفهوم، وهو الطريق الذي سلكته كافّة الدول في طريقها نحو العلمانيّة، فالتسلّط الدينيّ هو الذي أدّى إلى ثورات شعبيّة لإسقاط ظلمها وتسلّطها ونشوء دول علمانيّة تتمتّع بحريّات التعبير والإيمان والإلحاد، تماماً كما يفجّر الاستبداد والديكتاتوريّات للثورات الشعبيّة للحصول على نظام حكم ديمقراطيّ وحرّ.

ليس الأمر وكأنّه محاولة «لترقيع» ما لا يمكن ترقيعه، إنّما هو عرض لمجريات تاريخيّة ومعاصرة، وإرهاب قام بأيدٍ مختلفة، في عصور مختلفة، ولكن تحت اسم واحد، هو تلبية نداء الربّ وإعلاء كلمته، وقد يقول قائل إنّ في هذا الكلام إساءة إلى الأديان كافّة، على غرار سياسة جريدة «شارلي إبدو» ربّما، ولكنّه ليس اعتراضاً على الدين بقدر ما هو اعتراض على تابعي هذه الأديان، وسبلهم في نشره ومحاولة إعلاء شأنه بين الأمم، خاصّة في عصر بات يتّسم بسياسات دوليّة وقوانين لم تكن موجودة سابقاً، ممّا يعني تداعيات وعواقب أكبر حجماً بكثير في زمن الإعلام والشحن العاطفيّ وغسل الأدمغة، وأحداث ١١ أيلول خير شاهدة على ذلك، فما زالت عواقب تلك العمليّة الإرهابيّة تتفاقم وترمي بأوزارها على كافّة بقاع العالم، الإسلاميّ منه خاصّة.

يبقى السؤال، في ظلّ عصر السرعة، هل سيستغرق عصر الظلمات الإسلاميّ قروناً ليعلن نهايته؟ أم أنّ الثورة الشعبيّة ضدّه والانفتاح نحو الآخر والتحرّر من «البارانويا» الإسلاميّة، ستكون خلال النصف المقبل من القرن؟

لينا الحكيم

في الإعادة إفادة

تثقيف العقل*

فرنسيس فتح الله مرّاش (١٨٣٦ – ١٨٧٣)

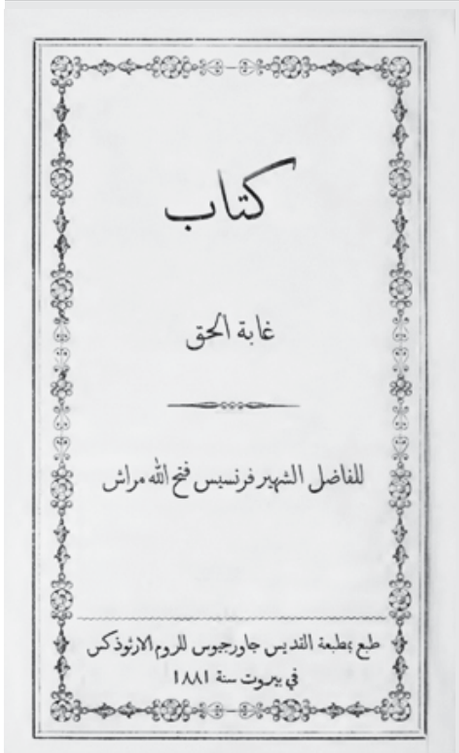

إنّه إذا فحص الجوهر الإنسانيّ من حيث فطرته الأولى وأصله الطبيعيّ، إنّما يشاهد لامعاً بكلّ الصفات الساذجة والخصال البسيطة حسبما يتبيّن ذلك من كلّ إنسان يتربّى منفرداً عن ازدحامات عالم المخالطة، ولمّا كان عظم لطافة هذا الجوهر وشدّة احتياجه إلى وقاية نفسه سبباً فعّالاً لقبوله التأثّر بكلّ صورة تلوح له والتخلّق بكلّ سمة يحافظ بها على ذاته، كان انضمامه في سلك الجمعيّة - إذ ذاك - موجباً لانطباع صور الحوادث الاجتماعيّة والوقائع الأدبيّة على ستائر قلبه، وتطبّعه بأخلاق وطباع بها يمكنه أن يعارك ويزاحم أمواج العالم البشريّ ويعيش تحت لواء حوادثه.

غير أنّ كثرة تقلّبات الأحوال والأجيال تأدّت به إلى أن يفقد كلّ أطوار تلك الفطرة الأولى ويصير من أشرّ المخلوقات وأوحشها. ومن ثمّ لم يعد الإنسان قادراً على الدخول في دائرة التمدّن الذي يطلب سذاجة الصفات وسلامة الطباع، إلّا إذا كان متزيّناً بتثقيف العقل الذي يعتبر كآلة عظيمة بها يمكن لكلّ من البشر أن يسترجع إلى طبيعته ما أفقدها التوحّش، ولا يتمّ هذا التثقيف إلّا بالتروض في العلوم والفنون ودراسة المعارف الطبيعيّة والأدبيّة. ومن المعلوم أنّ العلم يخلق في الإنسان قلباً نقيّاً وروحاً مستقيمة ويجعله ظافراً بكلّ الصفات الصافية ونافراً عن كلّ ما يُشين الجوهر الإنسانيّ، ولا يترك له سبيلاً إلى التفكّر في الأمور الدنيّة والأميال المنحرفة، وهو الأمر الذي تُشتقّ منه كلّ أفعال الشرّ، وعليه تُبنى كلّ دعائم التوحش؛ فكيف يفكّر الإنسان – مثلاً - في دناءة السلوك، عندما يكون الفُلك طائراً به إلى أعالي الأجرام السماويّة، حيثما يرى ألوف ألوف وربوات ربوات من النجوم، التي هي شموس هائلة الحجم، وكلّ منها جالس على عرش الفضاء ثابت في مركزه وتدور حوله كواكب سيّارة مختلفة الأبعاد والأشكال، وجميع ذلك له من السموّ والعظمة ما يخبر بعظم أعمال الله؟ وكيف يأخذ بذهنه الهتك بالقريب، بينما تكون الطبيعة هاتكة له أسرارها ومبدية لديه غوامضها، فإذا نظر إلى الأرض يراها تدعوه إلى تمييز تراكيب طبقاتها وتعديد مفردات عناصرها ومعرفة نسبة كلّ من موادها إلى غيره؟ وإذا تأمّل في الحيوان يراهُ باسطاً أنواعه لدى حكمه وطالباً منه فصل كلّ عن الآخر، وإذا لحظ النباتات يراها كأنّها تدعوه إلى معاينة عجائب نموّها وماهيّة جوهرها وكيفيّة تغذيتها وعمليّة إنتاجها وتأثير خاصيّاتها وكأنّها تكلّفه إحصاء كلّ من أنواعها وتحديده، تكليفاً فوق وسعه؟

وكيف يرتضي بعمل المنكرات حينما تكون الكيمياء مقدّمة له مشكلاتها وطارحة عليه مسائل غوامضها، فما ينتهي من معرفة صفات عنصرٍ منها وإدراك نسبة اتّحاده بغيره وكيفيّة قوامه إلّا ويبرز لديه عنصر آخر ويدعوه إلى تفنيده؟ فيذهب خابطاً في عباب المشكلات حيثما يقابله مولد الحوامض بإيقاده وإنارته ويطارحه مولد الماء برشاقته ولهيبه ويناقشه حامل الأنوار بلمعانه وإضاءته، ويدهشه الذهب بثباته وثقله، وتذهله الفضّة بوضاءتها ونقاوتها ويلطمه الحديد بكثافته وصدئه ويحيّره الزئبق بفراره ونقائه.

وكيف يسمح لأميال أن تسرح في عالم الشرور والمعاصي حيثما تكون الجغرافيّة سارحة به على ظهر هذه الكرة الأرضيّة المملوءة من عجائب الخليقة وغرائب الحوادث؟ ...فيقف متفكّراً فيما جمّد اليابسة وجمع السوائل إلى مكان واحد، ويستوقفه اختلاف العرض والطول في ميدان التأمّل لتباين المناخات والأهوية. وطوراً تترحّل به إلى بلاد لا عدد لها وأماكن لا تحصى، وجميعها تختلف باختلاف المواقع والوقائع فيقف متحيّراً بما تحويه الأرض من الأمم والقبائل المختلفة بالمذاهب والمشارب والهيئات، ومندهشاً لما يراه من أحوال البلدان والسياسات والشرائع، وممعناً فيما يعانيه من الصنائع المتنوّعة الأشكال والتجارات المتشكّلة الأحوال، وهكذا يطوف به هذا العلم إلى أقاصي العالم بدون أن يترك له سبيلاً للجولان في عالم المآثم، وهو جالس على وسادته غير مبارح صديقاً ولا مفارق حبيباً...

فبدون تثقيف العقل إذن، لا يعدّ الإنسان إلّا مع البهائم التي لا عقل لها، ولا يمكن أن يُدعى متمدّناً قطّ.»

***الصفحات (٦٤ – ٧١) من كتاب «غابة الحقّ» لـ فرنسيس فتح الله مرّاش، مطبعة القدّيس جاورجيوس للروم الأرثوذكس – بيروت سنة ١٨٨١**

فنّانٌ إنسانيّ الهويّة

منذ اللحظة التي جمعتنا سويّة كطلّاب في المعهد الموسيقيّ بحلب كان مسكوناً بهمّ إنسانيّ، وقد اختار أن يدرس الموسيقى كونها اللغة العالميّة التي يستطيع أن يُحمّل نوتاتها هذا الهمّ.

«غني ميرزو» الموسيقار السوريّ من أصل كرديّ من مواليد مدينة «قامشلو» تنقّل منذ الطفولة بين مدينته الأمّ ومدينة حلب تخرّج من معهد حلب للموسيقى عام ١٩٨٧ وفي عام ١٩٩٣ سافر إلى إسبانيا والتحق بالمعهد العالي للموسيقى (liceo) قسم دراسات «الفلامينكو» في مدينة برشلونة ليكمل دراسته بعد تخرّجه، تنقّل مع فرقته الموسيقيّة وأحيا عدّة حفلات في أغلب المدن الإسبانيّة (برشلونة، قرطبة) كما أحيا عدّة حفلات في مدن أوربّيّة أخرى (المعهد العربيّ بباريس، بروكسل، لندن) قام بالتعاون مع الفنّان الإسبانيّ البروفسور «مانويل غرانادوس» بالعديد من البحوث المتعلّقة «بالفلامينكو» ويحاول «ميرزو» في أغلب أعماله الموسيقيّة والغنائيّة أن يُوجد تناغماً بين خصوصيّة الموسيقى الكرديّة والعربيّة والشرقيّة بشكل عام مع موسيقى الفلامينكو والجاز؛ لذا، وانطلاقاً من إيمانه أنّ خصوصيّتك هي طريقك إلى العالميّة إذا أتقنت أسلوب تقديمها، أنشأ في عام ١٩٩٥ الثلاثي مجموعة «ميرزو غني» المعترف بها للأبحاث الموسيقيّة.

ألّف «ميرزو» الموسيقى التصويريّة لعدد من الأفلام الوثائقيّة منها (نشطاء في العراق) في عام ٢٠٠٥ وكذلك الموسيقى التصويريّة لمسرحيّة (ألف ليلة وليلة) للفرقة الكتالانيّة، وفي ٢٠١٢ كتب موسيقى فيلم «الحرق» حول الثورة التونسيّة.

بعد انطلاق الثورة السوريّة زار «ميرزو» مخيّم «دوميز» في كردستان العراق ليرى ويتلمّس عن كثب الكارثة الإنسانيّة التي ألمّت بالشعب السوريّ - بكرده وعربه - ويعيش آلام النازحين وألم أطفالهم ويعود إلى مدينة برشلونة حيث إقامته، لكنّ آلام النازحين ظلّت تحاصره وسعى وبإصرار على إصدار ألبومه الرابع «كامبود وميرزو» الذي أنتجته له شركة «روسازول» الإسبانيّة، وخصّص عائداته لدعم اللاجئين السوريّين في مخيّمات كردستان العراق ولبنان، وخصوصاً مخيّم «دوميز» ومخيّم «هاتاي» و «الزعتري» والألبوم هو عبارة عن عمل موسيقيّ وغنائيّ، مؤلّف من أغانٍ عربيّة أخذ كلماتها من الشاعر نزار قبّاني كقصائد (يدك ...ومرفأ) وأغاني «كتلانيّة وكرديّة وإسبانيّة» وبعض المقطوعات الموسيقيّة.

يتّجه «ميرزو» في أعماله الموسيقيّة نحو أعمال إنسانيّة أكثر التصاقاً بواقع أمّته الكرديّة، حيث تمكّن من إيصال الموسيقى الكرديّة إلى المحافل الدوليّة عندما قدّم نموذجاً فريداً من نوعه في المزج بين الموسيقى الكرديّة والفلامينكو والجاز ليحقّق شهرة في إسبانيا، بينما لم ينل ما تستحقّه موسيقاه في المنطقة.

تشارك الفنّانة الجزائريّة «نايلة بن بي» مع «ميرزو» في أداء الأغاني باللغات العربيّة والإسبانيّة والكتلانيّة والكرديّة، بالإضافة لفنّانين من إسبانيا وكاتالونيا وكوبا والمغرب والجزائر، يحاول «ميرزو» في تجربته الخاصّة أن يوظّف تقنيّات العزف على آلة الغيتار في العزف على آلة العود والبزق، أي طريقة العزف بالأصابع، بحيث يعمل على تسخيرهما لإصدار توافقات هارمونيّة، ويفسّر ذلك بقوله: في الغرب هنالك عدّة طرق للعزف على الغيتار، أمّا بالنسبة لآلة العود فتقريباً لم يطرأ أيّ جديد في طريقة تناول هذه الآلة منذ مئات السنين. ويرى أنّ آلة العود تحمل إمكانيّات التطوّر إذا ما تطوّر العازف.

وهو يرأس فرقة موسيقيّة مكوّنة من عدّة عازفين على الآلات الموسيقيّة التالية «العود، البزق، الغيتار الإسبانيّ، وتمّ تطوير الفرقة مؤخّراً بإضافة آلات موسيقيّة أخرى مثل «الفيولونسيل، والكلارينيت» وآلات إيقاعيّة جديدة ولا زالت الفرقة قائمة باسم فرقة «غني ميرزو» الموسيقيّة ومستمرّة في تقديم أعمالها ونشاطاتها الفنّيّة في المهرجانات الموسيقيّة التي تقام في إسبانيا وأوربّا، حيث يقدّم الفنّان «ميرزو» أعمالاً ومعزوفات موسيقيّة نالت إعجاب الإسبان وهذا ما جعله يكتسب شهرة عالية في الوسط الموسيقيّ الإسبانيّ حيث يقدّم عروضه الموسيقيّة «كونسرتو» في أشهر صالات برشلونة مثل «لاوديتوريو» كما يقدّم عروضه الموسيقيّة في معظم المدن الأوربيّة وخاصّة في «مدريد وبرشلونة وباريس وبرلين وامستردام».

نال «غني ميرزو» جائزة mini max للمسرح في إسبانية في عام ٢٠٠٧، واليوم يستعدّ الفنّان «ميرزو» لإحياء عدّة حفلات في إسبانيا والجزائر، ليتابع عمله في إيصال همّه الإنسانيّ بلغة الموسيقى كما كان يحلم منذ الطفولة.

أسعد شلاش

مشاهد يوميّة

يعتبر الشاعر السوريّ «رياض الصالح الحسين» المولود درعا في ١٩٥٤/٣/١٠ والمتوفّى في دمشق ١٩٨٢/١١/٢١، من أهمّ شعراء قصيدة النثر في سورية والوطن العربيّ الحديث.

كتب في الشعر، القصّة القصيرة، قصص الأطفال، المقالة الصحفيّة، والنقد الأدبيّ.

أصدر ثلاث مجموعات شعريّة في حياته:

خراب الدورة الدمويّة - مطابع وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٩

أساطير يوميّة - مطابع وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٠

بسيط كالماء واضح كطلقة مسدَّس - دار الجرمق - دمشق ١٩٨٢

أنجز مجموعته الشعريّة «وعل في الغابة» قبل وفاته، ومنها نقتطف:

مشاهد يوميّة

١- المكتب

كلّ صباح
حينما أفتح باب غرفتك بهدوء كاذب
محاولاً إخفاء ارتجاف أصابعي
وشراييني
كلّ صباح
حينما أراكِ تعبثين بالبطاقات البيضاء
بالصحف والمجلّات
بالزمن والقهوة
كلّ صباح
أتمنّى
حينما أدخل غرفتك بهدوء كاذب
أن أكون قلماً أو ممحاة
صحيفة أو فنجان قهوة
بين أصابعك التي تعبث بالأشياء
كما يعبث عازف مبتدئ بمفاتيح البيانو.

٢- الطريق

في الطريق حينما أكون معك
في الخريف الذي طال
حيث تشتعل الشمس وتنطفئ
بطريقة غريبة
بطريقة أخّاذة
في الطريق، في الطريق
حيث تسقط ورقة شجر صفراء
فوق شَعرك الأسود المشتعل
أقول لك: اقتربي
لقد وقع طائر أصفر فوق رأسك
وها هو ينقر حبوب العدس
طائر أصفر صغير يغنّي
فوق أغصان شَعرك الغزير
شَعرك الذي كقطيع من الماعز
يرعى في برّيّة القلب

٣- البيت

حذاؤك في الزاوية
ثوبك فوق الكرسيّ
وفوق المنضدة دبابيس شَعرك
خاتمك الذهبيّ
وحقيبتك السوداء
وأنت معي
عارية وخائفة
- ممّ تخافين؟
من قنبلة تسقط فوق زهرة!
من زهرة تحت عجلات قطار!
عارية وترتجفين
- ممّ ترتجفين؟
من بركان يتفجر!
من رغبة تئن!
عارية وتلتصقين بي
سأترك النافذة مفتوحة
انظري.. انظري
ها هي السماء الزرقاء
وها هي قطّة بيضاء ورماديّة
تتنزّه فوق حافّة الجدار المقابل للنافذة
وها نحن
نقتسم رغيف الحبّ
نأكل من صحن واحد
بملعقة واحدة
وكلّ ما نملكه وما لا نملكه
سنقتسمه أيضاً
تماماً
كرفيقين في رحلة طويلة.

المرأة والفردوس

قراءة في لوحات إسماعيل نصرة

كلنا الفنّان التشكيليّ إسماعيل نصرة من مواليد مدينة سَلميّة ـ حماة عام ١٩٦٥، تخرّج من كلّيّة الفنون الجميلة عام١٩٨٧ قسم التصوير، له العديد من المعارض الفرديّة، وحائز على العديد من الجوائز.

عيونها تحمل إغماضة حالمة وحيدة، وإن تجمّع حولها العالم بأسره، لا يستقرّ لها حال أو عاطفة، مجهولة للآخرين معروفة لـه، يكاد يلمسها حين يرسمها، إنّها هي تلك التي لم تزل صورتها في عمق الذاكرة بعيداً، حيث كلّ شيء دافئ ولا يعود.

الفنّان التشكيليّ إسماعيل نصرة من مواليد مدينة سَلميّة - حماة عام ١٩٦٥، تخرّج من كلّيّة الفنون الجميلة عـام١٩٨٧ قسم التصوير، له العديد من المعارض الفرديّة، وحائز على العديد من الجوائز.

في الشكل الفنّي:

نلحظ تغيّرات أسلوبيّة وتنقّلات عديدة في لوحة الفنّان من حيث المعالجة اللونيّة والخطّيّة والاشتقاقات الشكليّة، يجمع فيما بينها الموضوع الواحد بمعالجات مختلفة.

لا يوجد بداية واضحة ومستقرّة للوحة، فلا تستطيع أن تعرف أيّهما أسبق الخطّ أم اللون؟ هل يبدأ الفنّان لوحته بدراسة خطّيّة يرسم من خلالها إناثه ويوزّع المساحات وبناء اللوحة؟ أم أنّه يشتقّها من تداعيات حرّة باللون والفرشاة وصولاً إلى صياغتها الأخيرة؟

في بعض لوحاته يختفي الحضور الخطّيّ وراء المساحة اللونيّة التصويريّة، ومرّة يظهر واضحاً جليّاً ليضفي على اللوحة طابعاً مميّزاً من حيث متانة التكوين ووضوح الإيقاع ونضوجه.

إيقاع لوحاته متغيّر، لا يوجد إيقاع ثابت محدّد للعمل، فمرّة يكون إيقاعاً متناوباً بين فترات ووحدات متغيّرة، ومرّة يغدو منفلتاً من الضوابط، متصاعداً حيناً، وتنازليّاً حيناً آخر.

منهج التلوين لديه يجعل من السطح التصويريّ قويّاً وحاضراً دوماً؛ وتختلف طرق فرشه للون، فمن الضربات الحرّة والواضحة إلى المعالجات الناعمة الكلاسيكيّة للشكل، فالوجوه ملوّنة لديه بأسلوب كلاسيكيّ يخفي ضربة الريشة ويحافظ على البعد الثالث من خلال وحدة المنبع الضوئيّ، في حين تصير الخلفيّات لديه معالجة بضربات قويّة أقرب إلى منهج التلوين الحديث، ويعتمد الفنّان نصرة على الألوان الباردة والترابيّة، إلّا أنّ استخدام الأبيض في بعض اللوحات يضعف أصل اللون وقيمته، ممّا يجعل أفضل لوحاته تلك التي تعتمد على الألوان الصريحة، التي ينعدم امتزاجها بالأبيض، وبمنهجيّة تلوينيّة أقرب للعفويّة والحداثة، إنّه يجيد التلوين بالألوان الصريحة، لكن قلّما يستخدمها في لوحاته.

يتنوّع التكوين لديه ما بين الخطوط المستقيمة المتقاطعة وما تنتجه من بناء هندسيّ للخلفيّات، ونادراً ما نلاحظ وجود الخطّ المنحني والتكوينات الدائريّة في لوحاته، إلّا أنّ التأليف الخطّيّ والحلول البصريّة للتكوين تقضي على التشابه الذي تنتجه الوجوه الأنثويّة المتكرّرة والواحدة.

إنّ الاختلاف في الأسلوب والمعالجة ما بين الخلفيّات والموضوع، يجعل المتلقّي وكأنّه أمام لوحتين منفصلتين، ما يثير في النفس رغبة بسيادة أحد الأسلوبين على كامل اللوحة.

في الخطاب البصريّ:

تركّز معظم لوحات الفنّان على المرأة كمركز للموضوع والخطاب، وكلّ المفردات الأخرى في اللوحة ليست سوى تنويعات على العالم النفسيّ والداخليّ للمرأة.

في لوحته، تصبح المرأة كائناً مستقرّاً في الماضي مجمّدة في لحظة زمانيّة واحدة تتبدّل من حولها الأمكنة، إلّا أنّها لا تخرج من عالمها الخاصّ، مستغرقة في ذاتها لا ترى ما حولها، فالجميع مرايا لفتنتها، حتّى وهي مفتوحة العينين لا ترى إلّا ذاتها العميقة البعيدة، وكأنّ الفنّان يصرّ على تأكيد عزلتها واستغراقها في

أناها، فيبدّل كلّ ما حولها وتبقى هي أسيرة لحظتها الصامتة؛ هنا المكان ليس بالفردوس ولا هو بالمقهى ليس بواقعيّ وليس بمتخيّل، إنّه المكان - العناصر المكان - المفردات الصغيرة المتناثرة، والمرأة ليست الحلم، إنّها الطفلة الفاتنة العابثة، في كثير من تبدّلاتها ترى (لوليتا) متخفّية وراء ملامحها لا تبتسم، وتخفي وراء شفاهها المكتنزة رغبة لا ترتوي ولا تُطال.

إذاً، خرجت المرأة في لوحات إسماعيل نصرة من فضاء الحلم لتدخل في الذات والخاصّ، إنّها بالغة الخصوصيّة، رغم أنّها تشبه في ارتسام ملامحها الكثير من النسوة الحلم.

والمكان تحوّل من فردوس إلى مجموعة من التفاصيل والأشياء لنقف أمام تجلٍّ جديد لمثنويّة المرأة والفردوس إنّنا أمام (المرأة – الذات في المكان – الخاصّ).

سهف عبد الرحمن

لكلّ مقام مقال

في سيرته الأخيرة

الحلم

لماذا تُولد متأخّراً، عن موعدكَ المحدّد، كلّ ليلة؟

أعرف أنَّكَ تعاني من المخاض وحيداً،

وأنَّ الألم كان يرفرف فوق السرير

لماذا تولد، بشامةٍ خضراء، خلف الأذن

ربمّا، نكاية بالذكريات التي لا تموت.

الرّصاص

الرّصاصْ؛ مؤكّدٌ أنّكَ لَسْتَ الحيَّ، كما يصفكَ بعضُ الجَهلَة

جَسَدُكَ المعدنيُّ، الذي بلا أُلفةٍ،

لا يَمنحُكَ مِقعداً واحداً للجلوسِ بيّننا

لا نَسَبَ لكَ البتّة، سوى في دفاتر الجُرحْ

تَحْمِلُ وفيّاً، رسائل الغدر، لكلّ الجهاتْ

مُسْرِعاً تَحْمِلُ أمتعتِكَ الفاسدة؛

الرائحةُ الكريهة،

الصوت الخجول،

المسافاتُ الطارئة،

والكثير من ثمر المفاجآت.

في سيرتهِ الأخيرة؛

لم يختلفْ عن الوقتِ كثيراً،

يأتي خِلسةً، دون سابق إنذار

أحياناً يُشبِهُ الخطأ، إذا وقع دون عمدٍ أيضاً ...

في بعض حالاته الطارئة ينتظرُ طويلاً،

لمَنْ ينادي عليه،

كطفلٍ خجولٍ حين يضحكُ بأعلى صوتهِ

وغالباً يرحلُ إلى جهةٍ مجهولةٍ تماماً، خوفاً من الانتقام

هو لا يثبتُ على حالٍ،

تشبّهاً بالماء، أو النار، أو النسيان

ومثلَ كلّ كائنٍ خرافيّ،

يبتكرُ بصماته المشبوهة، بمختلف الألوان

يجهل متى يكونُ عليه الحضور أو الغياب

أن يأتيّ مكحّل العينين، أو متّشحاً بالبياض

ننتظر مجيئَهُ ـ وقد يتأخّر قليلاً ـ

بشغفٍ أو حزنٍ عميقٍ

ربمّا هو الحبُ،

وربمّا هو الموتْ.

أعمال شغب:

أستطيعُ أن أكسرَ زجاج نوافذكم، دونما سببٍ وجيه..

أستطيعُ أن أذرف دمعاً غزيراً على تلك التماثيل المتألمّةِ هناك.

و إن استطعتُ، أكرّر كلَّ أخطائي القبيحة جدّاً، دون الجميلة منها ..

جاهداً؛ أنتزعُ شوك الاحتمالات، هي العدّو الوحيد لتفّاحة «نيوتن»

لكنّني الضحيّةُ الوحيدة التي تسقط بينهما ..

إفراطاً في الحبّ أُطقطق أصابع الموتى،

وأُكذّبُ اختبار الصراط المستقيم من سرديّات الله الموحشة.

سأكذّبُ كثيراً، سأكذّب مثل جميع البشر.

محمّد نجّار

قيادة آليّة لسيّارات جنرال موتورز بالتعاون مع غوغل

أعلن رئيس قطاع التكنولوجيا بشركة جنرال موتورز الأمريكيّة لصناعة السيّارات جون لوكنر أنّ الشركة تتعاون مع شركة غوغل لابتكار تقنيات سيّارات القيادة الآليّة.

وتتنافس عدّة شركات لصناعة السيّارات منها جنرال موتورز على تطوير مواصفات القيادة الآمنة، وتتضمّن هذه الرؤية إنتاج سيّارات تسير ذاتيّاً.

بدنا نحكي

لا حوار .. قبل اكتشاف الأسس

درس جديد في المنطق يقدّمه لنا بشّار الأسد.

فها هو وفي حوار صحفيّ، يشرح لنا مفهوم الحوار وماهيّة الحوار، وكيف يمكن أن نقيم الحوار؟

وماذا يعني الحوار؟

وهل من الممكن أن يكون هناك حوار دون أسس لهذا الحوار؟ كيف من الممكن أن نكتشف هذه الأسس؟

ليختتم الحصّة الأولى من درس المنطق بضرورة الذهاب إلى موسكو للتشاور وإجراء الدراسات المستفيضة لاكتشاف هذه الأسس، وبعدها ـ أي بعد أن نحدّد الأسس ـ من الممكن أن نبدأ بالحوار!

هكذا يفسّر بشّار الأسد رحلة موسكو..

ببساطة، يبدو الرجل غير مستعجلٍ، ولا يقبل أن تُسلق الأمور سلقاً، ولا أن يكون الحوار على حين غِرّة، ولا يمنع أن تكون الجلسة الأولى، أو الجلسات الأولى مخصّصة لوضع أسس منطقيّة للحوار، وليكن بعدها الحوار مُنتجِاً، الرجل لا يُحبّ أن يحشره الوقت في زاوية ميتة، يأخذ من سائقي ميكرو الباص في شوارع دمشق، حكمته اليوميّة التي يكتبها السائقون على خلفيّة سياراتهم:

«أن تصل متأخّراً خير من ألّا تصل أبداً»

رغم أنّ السائقين يُسرعون ويشفّطون ويسوقون ببهلوانيّة عجيبة إلّا أنّهم لا يتنازلون عن هذه الحكمة، وهو أيضاً رغم أنّ طائراته وبراميله تنشر الموت والدمار في أغلب المدن السوريّة، إلّا أنّه غير مستعجل، ولا يمكن أن يقبل بحوار لم تتوضّح أسسه بعد.

نذكر في أوّل التسعينيّات، وبعد أن جرّت قوّات التحالف حافظ الأسد من أذنه للمشاركة في عاصفة الصحراء، وكيف قادته بعدها لجلسات حوار بدأت في مدريد، وكيف حاول الرجل أن يعلّمهم دروسه في المنطق، ودخل معهم في قصّة «تعريف الإرهاب» وناور بها حتّى مات، وأورثنا لابنه، وما زال العالم كلّه مشغولاً في البحث عن تعريف للإرهاب يُقنع حافظ الأسد أو يتماشى مع منطقه.

اليوم، تعود قصّة إبريق الزيت من جديد، ويعود بشّار إلى طرح مفهومه بالبحث عن أسس الحوار قبل البدء بالحوار ذاته.

وكون هذا الشبل من ذاك الأسد، ربّما ستتعدّد الجلسات والشبل مستعدّ لأن يصل إلى ما بعد بعد موسكو حتّى يكتشف الأسس!!

الرحلة طويلة، ومن يسعى لاكتشاف الأسس عليه أن يتحمّل طول الوقت.

تذكّروا تاريخ درس بشّار جيّداً، وتعالوا نحسب كم من الجلسات، وكم من اللقاءات، سيستغرق معنا اكتشاف الأسس؟؟!!

حسين برو

حملة #أنقذوا_البقيّة

ما فقدته ليس بمقدور أحد أن يعيده لي، فقد فقدت عمري ولحظاتي مع عائلتي، لقد فقدت أجمل وأرقى الأصدقاء...»

هذه العبارة مأخوذة من رسالة أحد المعتقلين في سجون نظام الذين ازداد عددهم ومأساتهم، لدرجة موت ٢٥٠ معتقلاً تحت التعذيب في سجون النظام بشهر آب الماضي؛ أي بمعدل ٨ أشخاص كلّ يوم!

إنّها أكبر جريمة موثّقة في العالم، إذ قام «قيصر» المنشق عن نظام الأسد بتوثيق صور ١١٠٠٠ ضحيّة، ولا يمكننا الوقوف أمامها عاجزين؛ من هنا انطلقت حملة #أنقذوا_البقيّة لتطالب بـ:

إطلاق سراح كافّة معتقلي الرأي، وكشف مكانهم ومصيرهم، وإلغاء كافّة المحاكم العسكريّة ومحاكم الإرهاب، ومحاسبة ومحاكمة كلّ من قام باعتقال وتعذيب وانتهاك حقوق الناس، وإرسال لجان تفتيش إلى سجون النظام وفروعه الأمنيّة السرّيّة والعلنيّة لتقف على الظروف الإنسانيّة للمعتقل، وتقديم الرعاية الطبّيّة اللازمة لكافّة المعتقلين تحت إشراف الصليب الأحمر الدوليّ والهلال الأحمر السوريّ، والإفصاح عن أماكن دفن المعتقلين المتوفّين تحت التعذيب.

حيطان سراقب في هولندا

اختار مهرجان روتردام الدوليّ فيلم «دفاتر العشّاق» ليكون بين عروضه لعام ٢٠١٥ضمن قائمة الأفلام الوثائقيّة، في الفترة ما بين ٢١ كانون الثاني و١ شباط.

الفيلم من تصوير وإخراج إياد الجرود وإنتاج ٢٠١٤، وهو يحكي الطابع السلميّ للثورة السوريّة من خلال الكتابات على حيطان بلدة سراقب بريف إدلب، شمال غرب سورية.

مجموعة 18من 18

صدر في نهاية ٢٠١٤ المجموعة القصصية: الحافّة – نقطة تقاطع قصص ١٨ امرأة سوريّة. والكتاب محاولة لتوصيف الحياة اليوميّة لنساء عشن نار الحرب، ووصف لمقاومة الاستبداد، ولكنّه – كما يقول الغلاف – حكاية الأمل في الحصول على مستقبل مشرق.

الكتاب يقع في ١٢٠ صفحة، ويضمّ ١٨حكاية من ١٨ كاتبة سوريّة.

سيّد لافروف ما في داعي تشبّح علينا وعالمعارضة، ثورتنا صار عمرها ٤ سنين وتعمّدت بالدم مشان ما حدا يشبّح علينا..

ناقص تهددنا بفرع فلسطين!

أمّا المعارضة فستطلق على نفسها رصاصة الرحمة إن صدقتكم!!

Maisa Akbik

يستقبل السوريون العواصف الثلجية برضا ممزوج بالألم والخوف، فتبقى الثلوج بما تحمله من عبء وعواقب صعبة، وخاصة على قاطني المخيمات في الداخل السوري، والنازحين خارج بيوتهم، وفي ظل ندرة مواد التدفئة وصعوبة تأمينها، تبقى أخف وطأة من طائرات الأسد التي لا تفارق أجواء المنطقة في الأيام العادية.

عبد الكريم أبو أحمد@

أوّل اعتصام منزليّ نسائيّ في سورية، تموّز ٢٠١١، في فيديو ولمدّة دقيقتين، ألقت فيه إحدى السيّدات كلمة المعتصمات، وطالبت برحيل النظام، ورفعت النسوة لافتات عديدة منها: لا شرعيّة لنظام يحتمي بالشبّيحة. سورية للجميع. لا لسفك الدماء. كان العلم المعتمد ذو النجمتين الخضراوين، وقد ردّدت المعتصمات: عاشت سوريّة... حرّة أبيّة.

http://www.youtube.com/watch?v=5Vdbz9SWhck

المدير العام: توفيق دنيا
رئيس التحرير: بسّام يوسف
هيئة التحرير: حسين برو - بشّار فستق - غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة
الاخراج الفني: منير الأيوبي
فريق العمل
سكرتاريا : نور العبدالله
التدقيق اللغوي : فلك الخالد
الموقع الإلكتروني : باسل العبدالله

الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة